المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة طيبة
الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الدراسات الإسلامية



الحَرَكَةُ النّسَويّةُ في ضَوْءِ العَقِيدةِ الإِسلامِيةِ

مشروع بحثي مقدمٌ لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الدراسات العقدية والفكرية المعاصرة

إعداد الطالبة:
أثير جابر حمود المخلفي
الرقم الجامعي:
٤١٥٩٦٧٠
إشراف سعادة الدكتور:
محمد رفيق فرخ أحمد عبد القادر البرماوي
أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية في جامعة طيبة

العام الجامعي
(١٤٤٢هـ – ٢٠٢١

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
TAIBAH UNIVERSITY
Arts and Humanities
Department of Islamic Studies



Feminism in the light of the Islamic faith

A research project submitted to complete the master's degree in the Specialization of studies

Student's Name: Atheer Jabeer Al mukhalfi
University ID: 4159670

The supervision of Dr: Mohammed Rafeeg Farahk Ahmad

(1442 H. / 2021 AD.)

بسم الله الرحمن الرحیم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمد الله حمد الشاكرين فله الحمد أولا وآخرا وظاهرا وباطنا أن أتم على النعمة بإنهاء عملي في هذا البحث، وأساله سبحانه أن يكون عملا صالحا متقبلا.

وأستهل ثنائي بشكر من أحاطتني بخالص دعواتها والدتي الحبيبة-أطال الله بعمرها-.

وأتوجه بالشكر لجامعة طيبة التي أتاحت لي فرصة إكمال الدراسة ولكل العاملين فيها وأخص بالشكر عمادة الدراسات العليا وكلية الآداب والعلوم الإنسانية على كريم وواسع بذلهم في خدمة العلم وأهله وأخص منها رئيس قسم الدراسات الإسلامية سعادة الدكتور الفاضل: محمد التركي حفظه الله ورعاه_ الذي كان معلما وموجها وحريصا على أن يقدم طلاب القسم أفضل ما لديهم رغم الظروف والاحداث فاللهم أرفع عنا البلاء والوباء وأحفظ بلادنا وبلاد المسلمين.

وأتقدم بالشكر الجزيل لمشرف البحث العلمي سعادة الدكتور: محمد رفيق فرخ أحمد البرماوي على ما قدمه لنا وبذل ما بوسعه معنا من نصح وتوجيهات وجميل صبره وتواضعه معنا على مدى فترة البحث. فجزاه الله خيرا ونفع به.

ولسعادة الدكتور المناقش الذي تفضل بقبول مناقشتي في بحثي العلمي ومن ثم إثرائي بالتسديد والتصويب فجزاه الله خيرا ونفع به وأكرمه بكريم العطاء.

وأخر دعواي حمدا لربي، وصلاة وسلام دائمين على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مستخلص البحث

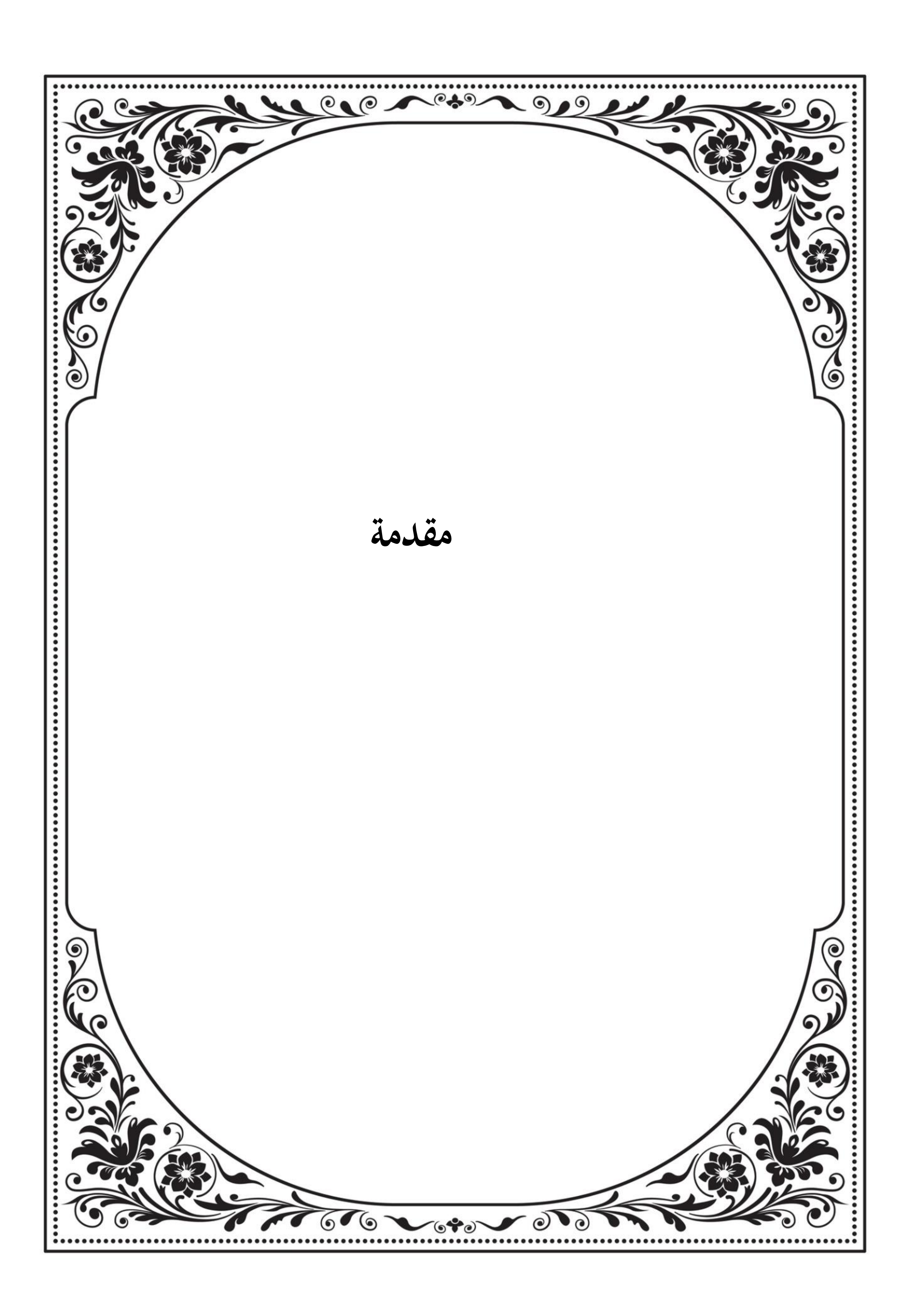
يعد الفكر النَّسوي من أكثر الأفكار الاجتماعية إثارة للجدل منذ نشأتها، حيث يظهر أثرها في كل جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية، في مختلف بقاع العالم، وكانت السمة الأساسية للحركة النسوية، والتي كانت هامة طوال تاريخها هي تحقيق المساواة في الحقوق والاحترام القائم على المساواة مع الرجل، وتكافؤ الفرص للمرأة في جميع جوانب المجتمع- السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أضف لذلك أن الفكر النسوي ينظر بعين ناقدة إلى كل ما يحتمل أن يكون، أو كان قائمًا على النظام الأبوي[١] المهيمن الذي حرم النساء من تحقيق المساواة بواسطته، فالنَّسوية:

حركة تسعى إلى إعادة تنظيم العالم على أساس الجنس حيث تنصب المساواة في جميع العلاقات الإنسانية كغاية عظمى برفضها كل التمايز بين الأفراد على أساس الجنس، وبإلغاء كل أشكال التمييز على أساسه والأعباء المترتبة عليها، وبالسعي لأجل الاعتراف بالإنسانية المشتركة بين المرأة والرجل كأساس للقانون والعرف وبالاهتمام بالموقف المتدني للمرأة في المجتمعات العربية، والتمييز الذي تواجهه المرأة بسبب جنسها، ويمكن القول بأن أغلب النسويات يدعون لإجراء تغييرات في النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي للحد من هذا التمييز ضد المرأة تمهيدًا للتغلب عليه فيما بعد.

(١) النظام الأبوي أو البطريكية (Patriarchy) هو النظام الذي يسيطر الرجل على المرأة. (أنظر: النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، الدكتور هشام شرابي، ص٣٠).

ABSTRACT

Feminist thought is one of social ideas that has been controversial since its inception, as its impact appears in all aspects of political, social and cultural life in various parts of the world. The basic feature of the feminist movement, which has been important throughout its history, is the achievement of equal rights and respect based on equality with men, and equal opportunities for women. In all aspects of society political, economic and social, in addition to this, feminist thought considers with a critical eye everything that is or may have been based on patriarchy.



مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

أولى الإسلام المرأة اهتماماً كبيراً ونظر إليها نظرة تكريمٍ واعتزاز، فالمرأة في الإسلام هي الأم والأخت والابنة والعمة والخالة والجدة والزوجة شريكة الرجل في تحمل مسؤوليات الحياة، وقد كلَّفها الله مع الرجل في النهوض بمهمة الاستخلاف في الأرض، وتربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة سوية، وجعلها على درجة واحدة مع الرجل في التكريم.

إلا أن الحركات النسوية انشغلت بكل تياراتها بتحليل ومعالجة تدني منزلة المرأة في الخطابات الدينية للأديان المحرفة، والفلسفية، وكيفية خدمتها للمجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية مما يعزز قدراتها وإمكانياتها في خدمة جميع المجالات، وإتاحة الفرص لها على قدم المساواة مع الرجل، ومما تجدر الإشارة إليه أن الاتجاهات النسوية المعاصرة قامت بإسقاط النَّصوص الشرعية التي تتناول قضايا المرأة وأحكامها، وتأويلها بما يتوافق مع متطلبات عصر التقدم والمادة؛ لضمان حرية المرأة ومساواتها المطلقة متجاهلة في ذلك أصولاً مهمة في أمور الاستدلال.

والملاحظ أن الحركات النسوية العربية ترجع في أصولها إلى حركة سياسية تهدف إلى غايات اجتماعية، تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها، حيث إن الفكر النسوي بشكل عام أنساق نظرية من المفاهيم والقضايا والتحليلات تصف وتُفسر أوضاع النساء وخبراتهن، وسُبُل تحسينها وتفعيلها، وكيفية الاستفادة المُثلى منها.

وقد ظهر الحراك النسوي معبّرًا عن مطالبه، بالرغم من ضيق سُبل التعبير عن هذا الفكر، واستطاعت المرأة العربية أن تشكل حراكًا من خلال الكتابة المطبوعة والإعلام المرئي.

وتعود[١] جذور الحركة النَّسوية في المملكة العربية السعودية إلى بدايات التسعينات الميلادية، وهي حركة متأخرة عن مثيلاتها في الدول العربية والخليجية بسبب الصحوة المتشددة التي تصدرت المشهد في الثمانينات.

لكن هذا الحراك النَّسوي بشكل عام لم يسلم من السقوط في بعض المسائل التي تمس العقيدة[٢] الإسلامية وبعض مسائل الشريعة؛ لذا جاء هذا البحث متناولًا المسائل العقائدية التي سقطت فيها الحركة النسوية وبخاصة في مسائل الاستدلال التي تمس العقيدة.

وقد كان من أهم هذه المسائل التي تعرض لها الفكر النَّسوي:

مسألة المساواة في الخَلق، ومسألة القوامة، ومسألة تعدد الزوجات، والحرية المطلقة للمرأة، ومسألة توزيع الميراث، وغيرها من المسائل التي تطرق لها الفكر النسوي كما سنتناوله بالدراسة في هذا البحث.

وأسأل الله التوفيق والسداد

(١) النسوية وفلسفة العلم، يمنى طريف الخولي، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧م

(٢) الاتجاه النسوي في الفكر المعاصر دراسة نقدية، سامية بنت مضحي العنزي، مركز باحثات لدراسات المرأة، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ /٢٠١٦م.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في تناول موضوع بحثي لأحد القضايا الفكرية والمجتمعية والعقائدية التي انتشرت في المجتمع مؤخرًا، وهي الحراك النسائي.

١- تفيد الدراسة في الكشف عن أوجه الانحراف العقدي التي واكبت الحركات النسوية في الدول العربية

٢- تبين الدراسة خطورة الانحراف العقائدي في ظل الابتعاد عن فلسفة واضحة للحراك النسوي.

٣- تفيد الدراسة الباحثين والدارسين في القضايا المجتمعية والعقائدية من خلال إزالة الغموض عن مفهوم الحركة النسوية.

٤- الكشف عن الجوانب الشائكة في قضية الحراك النسائي وبيانه في ضوء العقيدة الإسلامية.

أهداف البحث:

١- محاولة إزالة الغموض عن مفهوم الحركة النسوية، من خلال التعرف على ماهيته.

٢- وصف واقع الحركة النسوية العربية من خلال نشاطها وتوجهاتها الفكرية، ومدى انتشار هذا الفكر في الوطن العربي.

٣- التعرف على تأثير الغرب في تعزيز الحركة النَّسوية في الدول العربية.

٤- تحديد دور الكُتَّاب العرب ونشاطهم في تشكيل الحركة النسوية.

٥- التعرف على مظاهر الانحراف العقدي عند الحركة النَّسوية في أصول الاستدلال والعقيدة.

أسباب اختيار الموضوع:

١- الرغبة في المشاركة المجتمعية من خلال هذا البحث وإزالة الغموض عنه والتعرف على أهم جوانبه.
٢- ارتفاع أصوات بعض الحركات النَّسوية وجرأتها على المطالبة بما يخالف العقيدة الإسلامية والشرع الحنيف.
٣- ندرة البحوث العلمية المنفذة في موضوع الدراسة.
٤- نشر التوعية الدينية الصحيحة بما يتناسب مع العقيدة الإسلامية ليتسنى للحركات النسوية المخالفة الاستفادة منها.
٥- إتمام المتطلب الدراسي لدرجة التخصص(الماجستير) قسم الدراسات العقدية الفكرية المعاصرة.

مشكلة البحث:

تنحصر مشكلة البحث في عدة أمور من أبرزها: قلة المراجع التي تناولت هذا الموضوع من المنظور العقدي، وفي حال وجودها فهي منثورة في بطون الكتب والأبحاث والمقالات، ومتنوعة في لغاتها، وتحتاج إلى ترجمة للعربية؛ مما يمثل عبئًا على الباحثة في جمع مادته العلمية وترتيبها وتنقيحها، ثم تناولها بالدراسة والنقد.

تساؤلات البحث:

١- ما هو مفهوم الحركات النسوية؟
٢- ما هو تأثير الغرب في تعزيز الحركة النسوية؟
٣- ما هو دور الكُتَّاب العرب ونشاطهم في تشكيل الحركة النسوية؟
٤- ما هي مظاهر الانحراف العقدي عند الحركة النسوية في أصول الاستدلال ومسائل العقيدة؟

حدود البحث:

سوف يكون هذا البحث_ بإذن الله تعالى _ عن الحركة النَّسوية في ضوء العقيدة الإسلامية وواقع الحركة النَّسوية العربية وتأثرها بالغرب من خلال نشاطها وتوجهاتها الفكرية ومدى انتشار هذا الفكر في بعض الدول العربية.

منهج البحث، وضوابطه:

أولاً: المنهج: ستقوم الباحثة في هذا البحث باتباع: المنهج الوصفي التحليلي: [١] وهو الذي يقوم على التسلسل المنطقي للأفكار، وذلك من خلال الوقوف على الأحداث، وإبرازها بشكل واضح، ويحلل الأفكار إلى عناصرها الأولية لتوصل إلى حقيقة هذه الظواهر، ثم النظر فيها بعد ذلك في مدى صدقها، وتعبيرها عن الواقع العلمي تعبيرًا دقيقًا.

ثم الاستدلال والاستنتاج حيث نستنتج العلاقة بين الحركة النَّسوية الفكرية المعاصرة، وبعض الأخطاء المتعلقة بالعقيدة، ونقدها من خلال ذكر النَّصوص، والتعليق عليها، ووصفها وتحليلها تحليلا علميا.

ثانيًا: الضوابط: سوف أعتمد الضَّوابط والإجراءات المتبعة في البحث العلمي أثناء الكتابة، والتي من أهمها ما يأتي:

- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، ووضعها بين قوسين مزهرين ﴿... ﴾، وعزوها إلى مواضعها بذكر اسم السورة، ورقم الآية في المتن.

(١) عرفه المشوخي بأنه " المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا وكميا. فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفًا رقميًا دقيقًا يوضح مقدار هذه أو حجمها أو دجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى". ينظر: تقنيات ومناهج البحث العلمي، حمد سليمان المشوخي، ص٨٧، دار النهضة للنشر والطباعة،٢٠٠٢م.

- تخريج الأحاديث النَّبوية من كتب السُنَّة المعتمدة، فما كان في الصحيحين أو أحدهما يكتفي بتخريجه منهما، دون ذكر حكمه، وما لم يوجد فيهما يُخَرَّج من كتب السُنَّة الأخرى، مع بيان الحكم عليه.
- توثيق الأقوال، ونقل المعلومات.
- التركيز على موضوع البحث، وتجنب الاستطراد.
- العناية بضبط الألفاظ، والاعتناء بصحة المكتوب لغويًا وإملائيًا ونحويًا، والعناية بعلامات الترقيم ووضعها في مكانها الصحيح، ويراعى في الاقتباس ما يلي:
- وضع الأحاديث النبوية والآثار بين قوسين صغيرين: ((...)).
- النفول الأخرى المنقولة بالنص بين علامتي تنصيص: "...".
- ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في البحث عدا الخلفاء الأربعة الراشدين، والأئمة المذاهب الأربعة المتبوعة، وكل ما هو معروف ولا يحتاج لتعريف (عدم تعريف المعروف).
- توثيق المعاني من معاجم اللغة المعتمدة، والتعريف بالمصطلحات، والألفاظ العربية الواردة في البحث، تعريفًا مختصرًا واضحًا من المصادر المعتمدة عن أهل العلم، مع ضبط ما يحتاج منها للضبط بالشكل.
- يتّبع في توثيق الاقتباس في الحاشية أن تكون الإحالة على المصادر في النقل بالنص: بذكر اسم الكتاب، والمؤلف، وذكر الناشر، والطبعة، وتاريخها، وموضع الاقتباس من الكتاب.
- في حال تكرار الإحالة على المرجع بدون فاصل يكتفي بذكر كلمة: المرجع السابق، والصفحة.

– ما أُخذ بالنص يوضع بين علامتي تنصيص " "، عدا الشواهد الشعرية لغناها عن ذلك، وما كتب بالمعنى أو بتصرف يُسبق في الحاشية بكلمة "يُنظر".

– تشتمل الخاتمة على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الباحثة.

- عمل فهارس للبحث:
- فهرس الموضوعات.
- فهرس المصادر والمراجع.
- والفهارس الفنية اللازمة كفهرس الآيات، والأحاديث، والأبيات الشعرية، وفهرس الأعلام المترجم لهم.

الدراسات السابقة:

١- دراسة (د. عماد نزال، ٢٠١٤م) بعنوان دور الحركة النسائية الفلسطينية في العمل الوطني الفلسطيني: ١٩١٧ – ١٩٤٨.

وصف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي أدته الحركة النسائية الفلسطينية، في مرحلة مهمة من مراحل العمل الوطني الفلسطيني، حيث انخرطت الحركة النسائية في كل مجالات العمل النضالي، وضاعفت من تشكيلاتها المتنوعة، وتعزيز وجودها وتوسيع دائرة عملها، مما أهلها لأن تؤدي دورًا نضاليًا كبيرًا، في المجالات: السياسية، والعسكرية، والاجتماعية، بالإضافة إلى تعزيز تعاونها واتصالها بالحركة النسائية العربية والدولية، وهذا ما أكسبها اعترافًا عربيًا ودوليًا جعلها جزءًا مهمًا وأساسيًا من مكونات العمل الوطني والنضالي الفلسطيني العام، وقد خلصت الدراسة إلى أن الحركة النسائية الفلسطينية بدأت بالمتعلمات من نساء فلسطين، وقد أوصت بضرورة إعطاء الحركة النسائية الفلسطينية دورًا أكبر في مجال العمل الفلسطيني العام.

٢- دراسة (ا/ سامية العنزي، ٢٠١٤) بعنوان الاتجاه النَّسوي في الفكر المعاصر: دراسة نقدية.

وصف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الاتجاه النَّسوي في العالم الغربي، وأثر ذلك المفهوم الوافد على مفهوم النَّسوية في العالم الإسلامي، وتوصلت إلى أن الحركة النَّسوية تعبر عن مضمون فلسفي وفكري، وقد برزت أفكارها على أساس فكري وأطر تحليلية متعددة تحمل الطابع الفلسفي الحداثي وما بعد الحداثي من النظرة المادية التجزيئية للإنسان، وتوصلت الدراسة إلى أن النَّسوية العربية التأويلية استقطبت آليات غربية في تنقيحها ونقدها للقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف وتحميل النّص مالا يحتمله لمعالجة قضايا المرأة ومسائلها الخاصة.

٣- دراسة (عطية، ٢٠١٤م) بعنوان مفهوم الحركة النَّسوية الإسلامية بين النقد والدراسة: قراءة تحليلية في كتابات مريم كوك نموذجا.

وصف الدراسة: هدفت الدراسة للتعرف على مفهوم الحركة النسوية الإسلامية الذي برز في المجتمعات العربية، والذي تمكن من فرض نفسه على الساحة، وتوصلت إلى أن جمهور النَّسويات الإسلاميات متنوع من داخل المجتمعات الإسلامية ومن خارجها، وأن هؤلاء الناشطات يحاولن تقديم استراتيجيات في التمكين الذاتي، وإثبات الذات من خلال المشاركة في المجال المعرفي والتعريف بتفاسيرهن فيما يخص المساواة، والجندرية [١]، وتعدد الزوجات، والضرب والعدالة الاجتماعية.

وأوضحت الدراسة أيضا الخلط الذي حصل بين الأعراف الاجتماعية الوضعية والتعاليم الدينية الأساسية فيما يتعلق بوضع المرأة داخل المجتمع.

٤- دراسة (ا/ خالد عبد العزيز السيف، ٢٠١٨م) بعنوان الأسس الفلسفية للنسوية عرض ونقد وأثر ذلك على النسوية الإسلامية.

وصف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة هذه الأسس الفلسفية الغربية للنسوية في كشفها عن مفاصل الفكر النَّسوي العربي حيث يتبين للناقد أن الفكر النسوي العربي ما هو إلا صدى للفكر النسوي الغربي، وتوصلت الدراسة إلى أن النسوية من جانبها النظري والفلسفي هي حزمة

(١) الهوية الجندرية (بالإنجليزية: gender identity) تشير إلى الرؤية الخاصة بالشخص إلى جنسه. أي أنه إدراك وشعور الشخص الخاص بكونه ذكرا أو أنثى، ويتضمن اعترافه بالانتماء إلى أحد التصنيفين الرئيسيين من الناس: الذكور والإناث. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org.

متداخلة من النظريات التي تدعم الحركات التحريرية كما تعتبر الحركات الحقيقية النسائية للمطالبة بالمساواة كانت هي بداية ظهور الحركات النسوية ،كما أن الخِطاب النَّسوي المستمد أسسه من الفلسفة الغربية ينطلق من تصوير خيالي في نظرته الذكورة والأنوثة حيث إن النسوية تتجاهل في نفس الوقت الجانب الأخلاقي للرجل.

المقارنة بين الدراسات السابقة ودراستي:

من خلال اطلاع الباحثة على هذه الدراسات يلاحظ أن الدراسات السابقة تحدثت عن الحركة النسوية ومدى تأثرها بالعالم الغربي والمطالبة بالمساواة، والاتجاهات الفكرية من الليبرالية والاتجاهات الماركسية والراديكالية، وتناولت الحركة النسوية بشكل عام، واهتمت بالنشأة والتأثر بالغرب دون أن تتعرض للسقطات العقائدية لدى الحركة النسوية، أما المشروع البحثي الذي تتناوله الباحثة فيتناول مفهوم الحركة النسوية في ضوء العقيدة الإسلامية، وستتناول الباحثة التصور الإسلامي والأخلاقي والقيمي للمرأة بما تحويه العقيدة الإسلامية من تكريم لها، وكذا الأحكام المتعلقة بالمرأة المسلمة ودورها في المجتمع، مستعرضة أهم الإشكاليات التي سقطت فيها الحركة النسوية وسبب هذا السقوط، وتقديم الحلول المناسبة التي تتناسب مع طبيعة التصور الإسلامي.

خطة البحث وهيكله:

المقدمة: وتشتمل على: (أهمية البحث، وأهدافه، وأسباب اختياره، وحدوده، ومشكلته، وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، ومحتويات البحث، والمصادر والمراجع).

التمهيد: ويشتمل على التعريف بمصطلحات عنوان البحث.

الفصل الأول: تأثير الغرب في تعزيز الحركة النسوية، وفيه أربعة مباحث:

- **المبحث الأول:** الاستعمار الغربي لبعض الدول العربية وأثره على الحركة النسوية.
- **المبحث الثاني:** الابتعاث وأثره في تعزيز الحركة النسوية.
- **المبحث الثالث:** الإعلام ودوره في نشر الفكر النَّسوي.
- **المبحث الرابع:** دور الكُتَّاب العرب ونشاطهم في تشكيل الحركة النسوية.

الفصل الثاني: الحركة النَّسوية في العالم العربي، وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** أوضاع النساء في العالم العربي قبل الحركة النسوية الأولى.
- **المبحث الثاني:** بروز الحركة النسوية في العالم العربي.
- **المبحث الثالث:** أهم معالم الحركة الفكرية النسوية في العالم العربي.

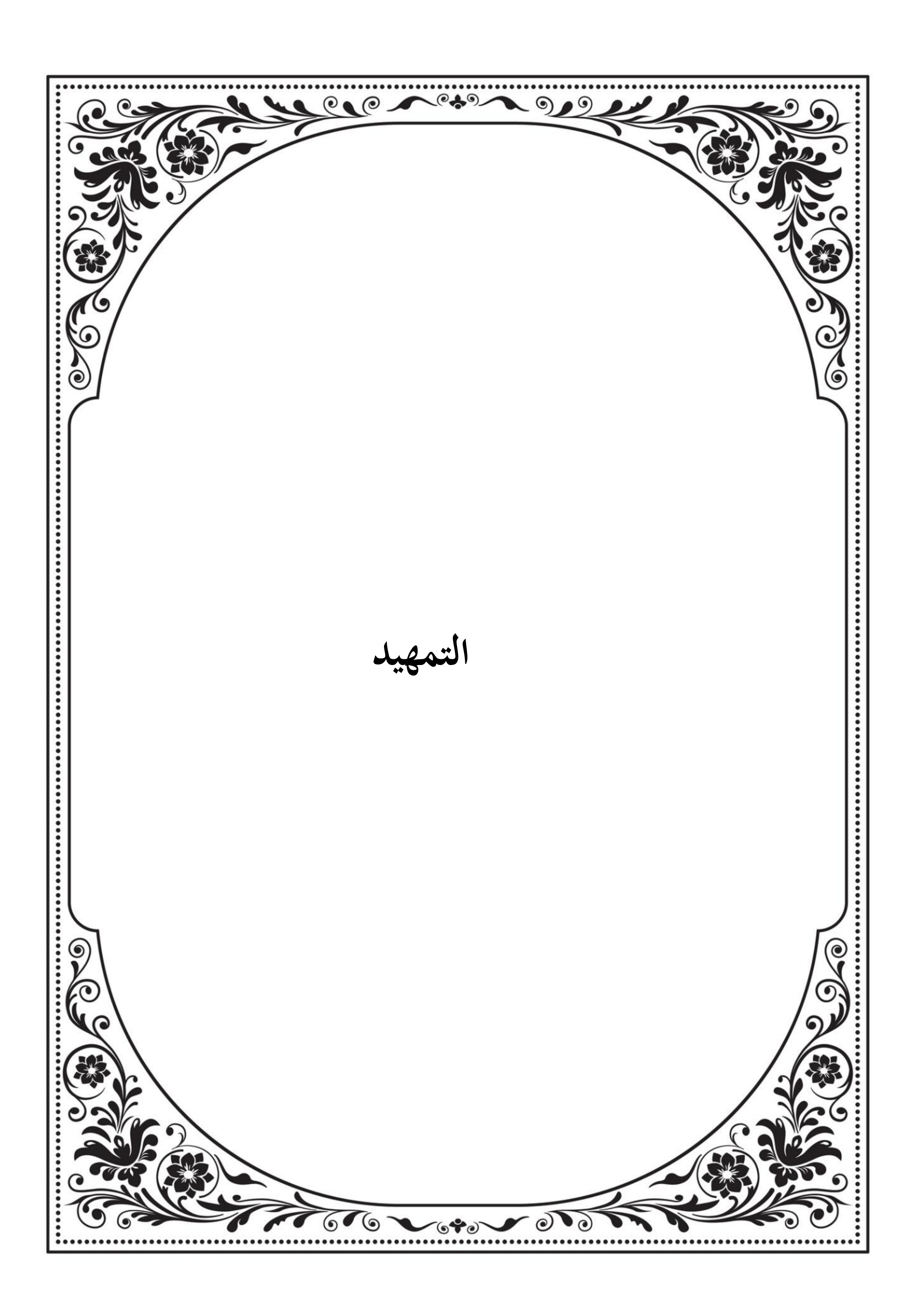
الفصل الثالث: مظاهر الانحراف العقدي عند الحركة النسوية في أصول الاستدلال وأبواب الاعتقاد. وفيه أربعة مباحث:

- **المبحث الأول:** المناهج النَّسوية في تأويل القرآن الكريم والاستدلال به.
- **المبحث الثاني:** موقف الحركة النسوية من الحديث النبوي والاستدلال به.
- **المبحث الثالث:** مظاهر الانحراف العقدي لدى الحركة النسوية في مفهوم العقل الصحيح والفطرة السليمة.
- **المبحث الرابع:** مفهوم الحق، والحقوق، وأثره على أصول الاستدلال عند الحركة النسوية.

الخاتمة: وتشتمل على: الخلاصة وأهم النتائج والتوصيات.

الفهارس الفنية.

المصادر والمراجع



التمهيد

التمهيد

الفكر النسوي يمكن أن يعتبر كأنه من المذاهب الفكرية الحديثة وفي الوقت نفسه من أقدمها. أحدثها؛ لأن له مركز الصدارة والسيادة في الأوساط الفكرية والأكاديمية المعاصرة، أما أقدميتها؛ لأن المحور الأساس في الأفكار النسوية هي قضية المرأة ومحاولة إصلاح وضعها حيث نجد بذورها قد وضعت منذ سنوات طويلة، إلا أن هذه المحاولات لم تتشكل في صورة حركة منظمة آنذاك.

ويعد الفكر النسوي من أكثر الأفكار الاجتماعية إثارةً للجدل منذو نشأته، حيث يظهر أثره في كل جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في مختلف بقاع العالم، وكانت السمة الأساسية للحركة النسوية والتي كانت هامة طوال تاريخها، هي تحقيق المساواة في الحقوق والاحترام القائم على المساواة مع الرجل، وتكافؤ الفرص للمرأة في جميع جوانب المجتمع-السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وعلاوة على ذلك ينظر الفكر النسوي بعين ناقدة إلى كل ما يحتمل أن يكون أو كان قائمًا على النظام الأبوي[١] المهيمن الذي حرم النساء من تحقيق المساواة بواسطته، فالنسوية حركة تسعى إلى إعادة تنظيم العالم على أساس الجنس حيث تنصب المساواة في جميع العلاقات الإنسانية كغاية عظمى برفضها كل التمايز بين الأفراد على أساس الجنس، وبإلغاء كل أشكال التمييز على أساسه والأعباء المترتبة عليها، وبالسعي لأجل الاعتراف بالإنسانية المشتركة بين المرأة والرجل كأساس للقانون والعرف وبالاهتمام بالموقف المتدني للمرأة في المجتمع والتمييز الذي تواجهه المرأة بسبب جنسها، ويمكن القول بأن جميع النسويات يدعين لإجراء تغييرات في النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي للحد من هذا التمييز ضد المرأة تمهيدًا للتغلب عليه فيما بعد.

وانطلقت أفكارها من حيث أنها حركة اجتماعية تطالب بالحصول على حقوق المرأة الاجتماعية الأساسية ولكنها لا تخلو من انتقادات مثل أية حركة اجتماعية أخرى يصنعها البشر،

---

(١) النظام الأبوي أو البطريكية (Patriarchy) هو النظام الذي يسيطر الرجل على المرأة. (أنظر: النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، هاشم شرابي).

«فالاشتراكية»[١] مثلًا هي حركة اجتماعية...محاولة منهم لإيجاد عالم تظهر فيه العدالة الاجتماعية، بعد إنهاء التمييز القائم بين الفقراء والأغنياء، مثلما النسوية تطالب بالمساواة بين النساء والرجال، فالاشتراكية تطالب بالمساواة بين الفقراء والأغنياء، فهما تشتركان في أن كلا منهما يسعى للمساواة المفرطة مع الفارق فالاشتراكية تمد يدها من أجل تحقيق المساواة الكاملة للممتلكات بينما تحاول النسوية السعي من أجل تحقيق المساواة الكاملة ين الجنسين، فكلاهما تنتهك الطبيعة؛ فالأولى تخالف التركيب الطبيعي في المجتمع، والثانية تخالف التركيب الطبيعي للجسم البشري، وكلاهما يهدفان إلى التحرر من العبودية أو الاسترقاق فالأولى لأجل الطبقة العاملة والأخرى لأجل النساء [٢].

وصولًا إلى المساواة المطلقة حتى يسمح المجتمع مشاركتها في كافة مجالات الحياة بأمان وحرية.

وقد ساعدت الثورة الفرنسية (١٧٨٩م) مجتمع الغرب على انكشاف المبادئ المهمة «الحرية، والمساواة، والإخاء» بعد أن عانوا من أزمة سياسية واجتماعية واقتصادية في قرون طويلة، ومن أهم نتائج الثورة التي توصل إليها الشعب هي إصدار الجمعية التأسيسية إعلان حقوق الإنسان والمواطن، تجسيد الأفكار التنويريين مثل جان جاك روسو [٣] Jean Jacques Rosseau، وفولتير [٤] Voltaire، وجون لوك[١] John Lock وغيرهم، الذين كانوا حريصين على تحقيق

---

(١) الاشتراكية (socialism) نظام اقتصادي اجتماعي يقوم على الملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج الأساسية، من أجل تلبية حاجات المجتمع على الوجه الأمثل، والقاعدة الاقتصادية الأساسية في هذا النظام هي إلغاء التقسيم الطبقي في المجتمع وإلغاء استغلال الإنسان للإنسان، بهدف تحقيق العدل والمساواة بين أفراد المجتمع، ينظر صفحة: ٥٢٦، الاشتراكية، مصطفى العبد الله، الموسوعة العربية (المجلد الثاني).

(٢) النسوية، كوريا مولان والش، ستورجيس و — والتيون، ص٣-٤ .

(٣) جان جاك روسو Jean Jacques Rousseau: (١٧٧٢-١٧٧٨) كاتب فرنسي، من أشهر مؤلفاته: «ميل» وهو أعظم ما كتب في التربية على الإطلاق، والعقد الاجتماعي، ونظرات في حكومة بولندا. (انظر: فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق، الموسوعة الفلسفية المختصرة، ص٢٢٨).

(٤) فولتيرVoltaire: (١٦٩٤- ١٧٧٨) كاتب وفيلسوف فرنسي، واسمه الحقيقي فرانسوا ماري أروي. له مكانة خاصة في حياة فرنسا الفكرية في القرن الثامن عشر، عرف بنظريته في الملكية والمساواة، ومن أشهر مؤلفاته:

المساواة والعدالة الاجتماعية، والدفاع عن حرية الفكر والعقيدة وحماية الفرد من تعسف السلطات الدنيوية منها والدينية، كما هاجموا الاسترقاق والظلم والاستبداد.

وبجانب التحول من نظام الملكية إلى الجمهورية والديمقراطية، أدت الثورة الفرنسية إلى انتشار وتطوير الأفكار الحديثة من أمثالها: الليبرالية، والاشتراكية، والعلمانية، كما ساهمت في ولادة حركة تحرير المرأة أو النسوية. ففي هذا البحث، سنركز اهتمامنا على الأيديولوجية الأخيرة وهي النسوية من حيث أفكارها دون الحركة رغم أنه يصعب الفصل في بعض الأحيان بين الفكر والحركة النسوية لأنهما يمثلان عُملة واحدة وأن أغلب رائدات الفكر هن رائدات للحركة في نفس الوقت.

ويحسن بنا ونحن في بداية البحث أن نسرد بعض التعاريف لهذه الحركة ظنًا منا أن هذه التعريفات تساعد في التقريب إلى المفهوم واخترت كلمة «النِّسويّة» (Feminism) كمصطلحٍ، بدلا من النِّسائِيّة أو الأُنثويّة أو التمّركز حول المرأة، أو حركة تحرير المرأة نظرًا لأن هذه الكلمة قد حل محل مصطلح جديد في القواميس اللغوية والموسوعات المعرفية [٢].

تعريف الفكر النسوي:

الفكر لغة: بمعنى إعمال الخاطر في الشيء؛ قال سيبويه: ولا يجمع الفكر ولا العلم ولا النظر، قال: وقد حكى ابن دريد في جمعه أفكارًا. والفكرة: كالفكرة وقد فكر في الشيء وأفكر فيه وتفكّر بمعنى. ورجل فِكّير، مثال فِسّيقٍ، وفَيْكَر: كثير الفكر [٣].

«كانديد» و«الرجل ذو الأربعين دينارا» (جماعة من الأساتذة السوفيات، موجز تاريخ الفلسفة، ترجمة د. توفيق سلوم، ص١٩٧).

(١) جون لوك John Lock: (١٦٣٢- ١٧٠٤) فيلسوف ومفكر سياسي انجليزي ينصب اهتمام لوك الرسمي على نظرية المعرفة، وهدفه – على حد قوله – هو البحث في أصل المعرفة الإنسانية ويقينها ومداها، مع التعرض لأسس الاعتقاد والرأي والاتفاق ودرجاتها، من أشهر مؤلفاته «مقال في العقل الإنساني» و«مقالتان عن الحكومة» (فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق، الموسوعة الفلسفية المختصرة، ص٣٦٩).

(٢) صفحة: ٣٤٦، القاموس: إنكليزي – عربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، وصفحة: ٦٢٤، المجلد الثاني، الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية، – دمشق، سورية.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص١٤٦ مادة (فكر).

ويقال: فَكَّرَ في الأمر مبالغة في فَكَرَ، وهو أشيع في الاستعمال منه؛ والفكرة: من الفِكر وهي الصورة الذهنية لأمر ما، وجمعها فِكَر. وقيل: الفكر مقلوب عن الفَرك، لكن يستعمل الفكر في الأمور المعنوية وهو فرك الأمور وبحثها للوصول إلى حقيقتها، أو إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها [(١)].

وجاء عند ابن فارس: «فَكَرَ: الفاء والكاف والراء: تردد القلب في الشيء، يقال: تفكّر: إذا ردد قلبه معتبرًا، ورجل فِكِّير: كثير الفكر» [(٢)].

وفي دائرة معارف القرن العشرين: «فَكَّرَ في الشيء يفكر فكرا تأمل فيه ومثله (فكر فيه) والفكرة إجهاد الخاطب في الشيء» [(٣)].

والخلاصة أن كلمة الفكر في اللغة تدور حول معان: التأمل، وتردد القلب في الشيء، وترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب علمًا أو ظنًا، وهذه الثلاثة تؤدي معنًا واحدًا؛ إذا أن الفكر هو مطلق التأمل الذي هو فعل تردد القلب، وهو إعمال للخاطر.

وأما معنى الفكر اصطلاحاً: فلا يخرج عن معناه اللغوي عن كونه مرادفًا للنظر والتدبر والتأمل، فقد جاء في المعجم الفلسفي: «الفكر إعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها، ويطلق بالمعنى العام على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية» [(٤)].

---

(١) إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، ج٢، ص٧٠٥.

(٢) أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ج٤، ص٤٤٦ مادة (فكر).

(٣) محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، ج٧، ص٣٥٨.

(٤) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص١٥٤.



الفصل الأول

تأثير الغرب في تعزيز الحركة النسوية

المبحث الأول: الاستعمار الغربي لبعض الدول العربية وأثره على الحركة النسوية.

المبحث الثاني: الابتعاث وأثره في تعزيز الحركة النسوية.

المبحث الثالث: الإعلام ودوره في نشر الفكري النسوي.

المبحث الرابع: دور الكُتَّاب العرب ونشاطهم في تشكيل الحركة النسوية.

المبحث الأول

الاستعمار الغربي لبعض الدول العربية وأثره على الحركة النَّسوية

من الصعب أن يتم الكشف عن تحديد تاريخ معين لنشأة الحركة النسوية فجذورها تمتد عميقة في التاريخ ويعود سبب نشوء هذه الحركة وانتشارها في الغرب إلى مظاهر الظلم والقهر التي عانت منها المرأة الغربية منذ قرون طويلة، كانت المرأة في أوروبا ومعظم الولايات المتحدة لا تستحق المشاركة في التصويت ولا في تقلد أي منصب انتخابي، ومنعت المرأة من ممارسة الأعمال التجارية دون وجود ممثلين من الذكور، وكانت المرأة لا تنال أية فرصة في التعليم كما منعت من معظم المهن [١]. والفلسفة النسوية تغذي جذور الموقف المعادي ضد النساء في الفلسفات القديمة المتمثلة في أزمنة سقراط[٢] وأفلاطون [٣] وأرسطو [٤] وكان أفلاطون يعد المرأة مع العبيد والأسرى ، ومع المخبولين، وأما أرسطو: فهو أول من نظر تقسيم الحيز العام والخاص حيث رأى أن المجال الخاص «يقطنه النساء والعبيد والأطفال والحيوانات الشغالة حيث المهمة هي الحفاظ على عناصر الحياة الأساسية وحيث يكون الصمت الخاضع هو تاج على رأس المرأة»

---

(١) النسوية ، لورا برونيل ، الموسوعة البريطانية ، انظر أيضًا الصفحة: ١ ، عدم المساواة بين الجنسين: النظريات النسوية والسياسة ، جوديث لوربر ، مطبعة جامعة أكسفورد ، نيويورك ، الطبعة الخامسة ، ٢٠١٠.

(٢) سقراط (Socrates) (نحو ٤٧٠- ٣٩٩ ق.م): فيلسوف يوناني ولد في أثينا، جعل محور الفلسفة معرفة الإنسان نفسه وساعد تلاميذه على اكتشاف المعرفة بذاتهم عن طريق تعليمه الشفوي المتمثل في السؤال والجواب، وينظر أيضا، صفحة: ٥٧٧، موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي.

(٣) أفلاطون (Plaro) فيلسوف يوناني شهير ولد سنة ٤٢٨ ق.م في أثينا وكان من أهم تلامذة الفيلسوف الكبير سقراط وأنشأ مؤسسة علمية تشمل جميع فروع العلم: من فلسفة، ورياضيات، وفلك، وفيزياء وغيرها، ينظر صفحة: ١٨ (تاريخ الفكر السياسي ، جي إس ماكليلاند ، روتليدج ، لندن ، المملكة المتحدة ، ١٩٩٦)

وينظر أيضا صفحة: ١٥٤ وما بعده، موسوعة الفلسفة (الجزء الأول)، عبد الرحمن بدوي.

(٤) أرسطو أو أرسطاطاليس (Aristotle) (٣٨٣-٣٢٢ ق.م): فيلسوف يوناني من كبار فلاسفة العالم. تلميذ أفلاطون وواضع علم المنطق فلقب ب «صاحب المنطق» و«المعلم الأول» وكان ينظر إلى الفلسفة نظرة شاملة باعتبارها متضمنة لجميع فروع المعرفة الإنسانية، ينظر صفحة: ٩٨، موسوعة الفلسفة (الجزء الأول)، عبد الرحمن بدوي.

وأما الرجال فمهمتهم هي تنظيم الحياة العامة الخارجية لأنهم كائنات سياسية والأصلح للقيادة وكان أرسطو يرى أدوارًا مختلفة للرجل والمرأة ويتفق تماما مع الوضع القائم في مسألة قوامة الرجل.[١]

وكانت النسوية تستمد أفكارها ومبادئها اعتمادًا وتأكيدًا على مبادئ الاشتراكية [٢] والليبرالية[٣]، وكانت الاشتراكية مصدرًا قويًا استلهمت منه النسويات الأوائل الحيوية والنشاط في مسارهن التغييري وترى النسويات الاشتراكيات أن جذور القهر والظلم ضد المرأة تقع في النظام الاجتماعي والاقتصادي السائدين في المجتمع فلا يمكن أن تتحقق حرية المرأة إلا بتغيير جذري شامل للنظام وهذا التيار ينهل مبادئه من التراث الاشتراكيّ الذي كتبه المنظِّرون الاشتراكيّون مثل فريديريك إينجلز [٤]، وأما النسوية الليبرالية فكانت تأخذ حيويتها من الجو السياسي ما بعد الثورة الفرنسية وكان المنظرون الليبراليون في القرن السابع عشر والثامن عشر يناهضون ضد الحق الإلهي (Divine right) الذي يمتلكه الملوك لسياسة الحكومة، وبدلا من هذا كان الليبراليون يقررون ويؤكدون على حقوق المواطنين [٥]، والليبرالية تؤكد على أن الاختلافات الجنسية ليست لها أي

(١) صفحة: ١٨ المصدر السابق وينظر أيضا صفحة: ٦٥٦، النسوية، سمر بهلوان وسوسن بيطار، الموسوعة العربية.

(٢) ينظر صفحة: ٥ من هذا البحث.

(٣) الليبرالية يرجع أصلها إلى كلمة إنجليزية (Liberalisrn) وهو مذهب يؤمن بأن الفرد له حقوقه الطبيعية المالكة لوجودها المستقل عن الحكومة، وعن المجتمع كما أنه يناضل لأجل الحرية المدنية والمتمثلة في حرية الفكر والتعددية السياسية وحرية الملكية وثوابتها في توافق مصالح الفرد الشخصية، مع مصالح الجماعات والمجتمع ويعود ظهوره في كل من فرنسا وإنكلترا وهولندا إلى القرن السادس عشر، ينظر صفحة: ٢٥٦ الليبرالية، عز الدين دياب، الموسوعة العربية (المجلد السابع عشر).

(٤فردريك إنجلز (١٨٢٠-١٨٩٥م): اشتراكي وفيلسوف ألماني وضع مع كارل ماكس «البيان الشيوعي» ١٨٤٨ م ، ينظر (صفحة: ٢٢٦ ، الفكر السياسي: مقدمة ، أندرو هيوود بالجريف ماكميلان ، نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية ، الطبعة الخامسة ، ٢٠١٢)

(٥) الإجهاض والأجور المتساوية في أستراليا وجمهورية ليرلاند بقلم إليزابيث شانون قدمت استيفاء متطلبات درجة الفلسفة ، جامعة تسمانيا ، يوليو ١٩٩٧. صفحة: ١٢

علاقة في القيم الإنسانية المشتركة بين الرجل والمرأة كما تعتقد أن الناس كلهم مساوون في القيم المعنوية ومن ثم يستحق كل الناس نفس الحقوق الأساسية [١].

(١) انظر الصفحة: ٧٢ ، غاياتري شاكرافورتي سبيفاك ، ستيفن مورتون ، ريوتليدج: مجموعة تايلور وفرانسيس ، لندن ، ٢٠٠٣.

المبحث الثاني
الابتعاث وأثره في تعزيز الحركة النسوية

ظهرت النسوية كرد فعل لما ترسخت في أذهان الغربيين من النظرة السلبية والأفكار المتحيزة ضد المرأة، والأدلة على ذلك كثيرة حيث يوجد في كثير من كتب الأدب والفلسفة الغربية ما يعبر عن وضع المرأة في ذلك العصر، في الأدب اليوناني مثلا، كانت الآلهة ذاتها لا تصلح لغير الأمور المنزلية وأعمال الغزل والنسيج، إلى جانب أداء وظائف تتعلق براحة الرجل ومتعته، وكانت الفتاة اليونانية تباع في الأسواق لتلحق بحياة البغاء أو العبودية، ولنقرأ قول بروتاغوراس [١] الذي سجلته سيمون دي بوفوار [٢] Simon de Beauvoir في كتابها «الجنس الثاني» The Second Sex : «هناك مبدأ خير انبثق من النظام والنور والرجل، ومبدأ شر خلق الفوضى والظلمة والمرأة»، أو قول أفلاطون: «الأنثى هي أنثى بسبب نقص في الصفات» [٣].

وأما أرسطو [٤] فإنه لا يختلف عن سابقيه فقد اتجه إلى اعتبار انحطاط المرأة وتفوق الرجل عليها وبالتالي تسلطه وانقيادها فرقًا طبيعيًا كون أن شجاعتها إنما تكمن في مجرد الانقياد أي الطاعة لقيادة رجل أو ذكر، لأن جنس الذكور أصلح للرئاسة من جنس الإناث ما لم يكن فاسد التركيب أو مخالفا للطبيعة [٥].

---

(١) بروتاغوراس Protagoras: فيلسوف يوناني ولد في أبديرا، وهو السفسطائي الإغريقي الذي ازدهر حوالي عام ٤٥٠– ٤٤٠ قبل الميلاد. اشتهر بأنه معلم الخطابة، وتنسب له عدة كتب في المنطق والأصول الثقافية والسلوك البشري. (فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق، الموسوعة الفلسفية المعاصرة، دار القلم، بيروت، د.ت، ص١٢٠.

(٢) سيمون دي بوفوار (١٩٠٨– ١٩٨٦م): نسوية وناشطة ومفكرة باريسية، وهي التي أصدرت وثيقة رسمية تؤكد على تحرير المرأة، ومن أشهر مؤلفاته: الجنس الثاني (١٩٤٩م) (

(٣) دي بوفوار، سيمون، الجنس الثاني، ترجمة لجنة من الأساتذة، ٤٥.

(٤) أرسطوطاليس Aristoteles: أعظم فيلسوف جامع لكل فروع المعرفة الإنسانية في تاريخ البشرية كلها، ويمتاز عن أستاذه أفلاطون بدقة المنهج وأستقامة البراهين والاستناد إلى التجربة الواقعية، وهو واضع علم المنطق كلها تقريبا، ومن هنا لقب بالمعلم الأول وصاحب المنطق (عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ص٩٨).

(٥) أرسطو، في السياسة، ترجمة: الأب أغسطين بزيارة البولسي، ص١٥.

بينما يؤكد الكتاب المقدس بنوعيه العهد القديم والجديد على تفوق الرجل على المرأة [١]، وكما اتفق العهدان في جعل حواء سببا في خروج آدم من الجنة، مما يؤدي إلى النظرة الدونية للمرأة باعتبارها مصدر الخطيئة والشر.

وفي عصر التنويير كتب المفكر الفرنسي جان جاك روسو [٢] Jean Jacques Rousseau في مُؤلفَتِه «إيميل» Emile، وفي الكتاب الخامس الموسوم: «صوفيا أو المرأة» فقد عمل على

توصيف وضع المرأة في الأسرة والمجتمع مختصرًا دورها في الوظيفة البيولوجية داخل الأسرة، وفي السهر على الرضاعة، وتعليم الأبناء، وبالتالي لا تحتاج إلى أي إعداد فكري [٣].

والمرأة عند روسوليست من المواطنين والأحرار، ويعتمدن على قوتهن الاستغلالية لسكب التأييد من الرجال، فقد خلقت المرأة من أجل لذة الرجل ومتعته» [٤].

وكذلك نتيشته [٥] Nietzshe فيلسوف القوة والإنسان المتفوق فإنه قال عن المرأة: «لقد مرت أحقاب كثيرة على المرأة كانت فيها مستبدة أو مستعبدة فهي لم تزل غير أهل للصداقة، وهي لا تعرف غير الحب، إن حبها ينطوي على تعسف وعماية تجاه من لا تحب، وإن ما اشتعل بالحب قلبها فإن أنواره معرضة أبدا لخطف البروق في الظلام... لم تبلغ المرأة ما يؤهلها للوفاء كصديقة، فما هي إلا هرة، وقد تكون عصفورًا، وإذا هي ارتقت أصبحت بقرة... هي ليست أهلا للصداقة» [٦].

---

(١) القديس بول: رسالته الأولى إلى أهل قورنتس، ٣/١١ (وفي الطبعة البروتستانية تسمى «كورنثس»).

(٢) سبقت ترجمته في صفحة ١٠ في هذا البحث.

(٣) أمال علاوشيش، المرأة في مرأة الفلاسفة، في الفلسفة والنسوية، ص٤٧-٤٨.

(٤)جان جاك روسو ، مقتبس في "نساء الجمهورية: الفكر والإيديولوجيا في أمريكا الثورية" ، محرر. ليندا ك. كيربر ، ص ٢٣-٢٦..

(٥) فريدريك نيتشه Friedrich Nietzsche : فيلسوف ألماني، مؤسس فلسفة القوة، ومن أعظم الفلاسفة تأثيرا في القرن العشرين، وهو واحد من أعظم الشخصيات المصيرة في التاريخ الروحي للغرب، وقد حال في صدر نيتشه أن هذا الطريق سيكون طريق الضلال، وأن الفكر قد ضل طريقه، ولابد إذ من من العودة إلى الوراء، عودة تعني رفض كل ما كان يعد حتى الآن «مقدسا»، و«خيرا»، و«حقا». واسم نيتشه يرتبط بنقد جذري للدين، وللفلسفة، ولعلم، وللأخلاق. (عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ج٢، ص٥٠٨-٥٠٩).

(٦) فريدريك نيتشه، هكذا تكلم زرادشت، ترجمة: فليكس فارس، ٢٠١٤م ، ص٣٨.

وفي نهاية القرن الثامن عشر الميلادي ظهرت ثورتان كبيرتان هما: الثورة الأمريكية ضد الاستعمار البريطاني التي بدأت سنة ١٧٧٦م، والثورة الفرنسية ضد النظام الارستوقراطي التي بدأت سنة ١٧٨٩م. وافترضت هذه الثورات مفهوم الحرية والمساواة والأخوة وألهمت العديد من النظريات والحركات التي تنتقد كل علاقة غير عادلة انتقادًا أوسع وأعمق، ومنها الحركة النسوية، وقد اتفق الباحثون والباحثات في النسوية أنها قد مرت بتطورات متعددة يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل مختلفة، وهي:

المرحلة الأولى (أثناء القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين)،

والمرحلة الثانية (من بداية ١٩٦٠ إلى بداية ١٩٩٠)،

والمرحلة الثالثة أو ما بعد النسوية (من بداية ١٩٩٠ إلى الآن).

يعتبر ماري ولستونكراف [١] Mary Wollstonecrafts، وهاريت تايلر Harriet Taylor، وجون استورت مل [٢] John Stuart Mill من رواد النسوية الليبرالية في هذه المرحلة. في كتابها «إثبات حقوق المرأة» (A vindication of the rights of woman) الذي صدر عام ١٧٩٢م، أكدت ماري على أهمية التعليم والتربية للمرأة إلى حد كبير لأن المرأة الفعالة والماهرة هي التي تجمع بين مسئوليتها الوطنية ومسئوليتها الأسرية معًا [٣]، ودعت ماري إلى منح المرأة حق السياسة إذ قالت: «النساء ينبغي أن تكون لهن وكيلات، بدلا من كونهن محكومات دون أي مشاركة في اتخاذ القرارات السياسية» [٤].

---

(١) ماري ولستونكراف Mary Wollstonecraft: نسوية راديكالية، والروائية والمترجمة والفيلسوفة، وقد أطاحت الصور النسائية التافهة في الخيال الرومانسي لدراسة المخاطر في حياة المرأة الحقيقية، تحد تولستونكرافت فكرة فيكتورية عن المرأة المثالية عن طريق تجاهل التدريب في العمل المنزلي من أجل حرية التعليم للمرأة (.

(٢) جون استورت مل (١٨٠٦-١٨٧٣م): فيلسوف انجليزي برز في المنطق ومناهج البحث العلمي، ومن كبار دعاة مذهب المنفعة.

(٣) إستيل ب.فريدمان ، لا رجوع إلى الوراء: تاريخ النسوية ومستقبل المرأة ، ص ٣١٢

(٤) ماري ولستونكرافت ، دفاع عن حقوق المرأة ، مقتطف من كتاب المرأة والأسرة والحرية: وثائق المناظرة ، المجلد ١: ١٧٥٠-١٨٨٠ ، محرران ، سوزان جروج بيل وكارين إم أوفن ، ص ٦٢.

وأما الزوجان هاريت تايلر وجون ستوارت مل، فإنهما دعا إلى حقوق المرأة في التمليك والانتخاب والتعليم، لقد أصدرت هاريت Harriet مقالة بعنوان «تحرير المرأة» (Theعام ١٨٥١مEnfranchisement of Women). انطلاقًا من فكرة إلغاء العبودية، اعتبرت هاريت مكانة المرأة كمكانة العبدة أو الأمة ورأت أن التعليم وتغيير القانون سبيل لتحريرها، وبعد وفاة هاريت في عام ١٨٥٨م، استمر مل Mill مشروع زوجته في النضال من أجل المساواة بين الرجل والمرأة. [١].

تنطلق دي بوفوار من الفلسفة الوجودية[٢] في رفض كل ماهية أو تحديد مسبق لمفهوم «الأنثى». لأنها اعتقدت أن الحرية هي التجاوز الدائم لكل ما هو مُعطى، أو كما يعبر عنها جون بول سارتر: «ما نسميه حرية هو عدم القدرة على إرجاع النظام الثقافي إلى النظام الطبيعي»[٣] كما تتبنى الفلسفة الماركسية التي ترى أن الشرط الضروري للتحرر هو الخروج للعمل، ومع صعود الماركسية في الاتحاد السوفياتي في أوائل القرن العشرين الميلادي، ظهر عدد من النسويات في المرحلة الأولى اللواتي انتقدن النسوية الليبرالية التي ترى، السبيل لتحرير المرأة هو مجرد منح المرأة المساواة على صعيد التربية والتعليم فقط دون تغيير النظام الاجتماعي .

ويرجع هذا الكلام إلى أبي النظرية الماركسية فريدريك أنجلز[٤] Friedrich Engels الذي ألف كتاب «أصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة»، وكتب فيه المساواة لن تتحقق أبدًا في ظل

---

(١) جون ستيوارت مل، استعباد النساء، ترجمة: د. إمام عبد الفتاح إمام، ص٣٠.

(٢) الوجودية: اتجاه فلسفي ينكر أن يكون الوجود عين الماهية، وينفر من المذهب والمذهبية، ويقتصر على وصف الظواهر النفسية، يقال على فلسفة سارتر وميرلوبوتي، وسيموت دي بوفوار وجبريل مارسل مع ملاحظة أن فهم فلسفة سارتر يستلزم دراية بفلسفة هيدجر وكيركجور. يقول سارتر: «إن الوجود سابق على الماهية»، ويقول هيدجر: «ماهية الإنسان في وجوده في العالم»، (مراد وهبة، معجم المصطلحات الفلسفية، ١٩٩٨م، ص٧٣٣).

(٣) سلمى بالحاج مبروك، التأسيس لهوية أنثوية خارج البراديغم الذكوري عند سيمون دي بوفوار، في الفلسفة والنسوية، إشراف وتحرير د. علي عبود المحمداوي، ص٣٦٩.

(٤) فريدريك أنجلز Friedrich Engels : (١٨٢٠- ١٨٩٥م)، اشتراكي ألماني، وكان صديقا وزميلا ومعينا ماليا لماركس أبان إقامته في بريطانيا، ونحن ندين لانجلز أكثر مما ندين لماركس بعرض المبادئ الرئيسية للمادية الجدلية. وقد شارك انجلز في جهود ماركس السياسية، ويعد كتابه «الاشتراكية، طوباوية، وعلمية» عرضا من أفضل

الرأسمالية بحيث أن الأسرة في يد الأب بصفته الرجل المتحكم، ولكن إذا ساد المجتمع الاشتراكي فلن يكون هناك أي تفرقة بين الرجل والمرأة بل ستكون هناك مجتمع يكون جميع أفراده متساويين فيما بينهم[١].

ومن أعلام النسوية في المرحلة الأولى التي تربط دونية المرأة بسيادة النظام الأبوي هي النسوية الروسية الكسندرا كولونتاي[٢] Alexandra Colontai ، وقد أنكرت القول بأن دونية المرأة وتبرير استغلالها بسبب جنسها بل بسبب تاريخي اجتماعي اقتصادي، ذلك لأنها اعتقدت أن العمل المنتج أو الاستقلال الاقتصادي هو الذي يستطيع أن يرفع من شأن المرأة ويحررها من العبودية وسيطرة الرجل، مستلهمة بفكرة كارل ماركس[٣] Karl Marx الذي يقول: «كل عبودية البشرية تتضمنها علاقة العامل بالإنتاج، وليست كل علاقة عبودية إلا تحويرًا ونتيجة لهذه العلاقة»[٤].

وأما في أمريكا فترتبط النسوية في المرحلة الأولى ارتباطا وثيقا بحركة ليبرالية في حقوق المرأة وظهور النسوية الاشتراكية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلادي في الولايات

العروض لوجهة النظر الاشتراكية الماركسية، وقد اشترك مع ماركس في تأليف «بيان الحزب الشيوعي». (فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق، الموسوعة الفلسفية المختصرة، ص٨١).

(١) فريدريك أنجلز، أصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة، ترجمة: إلياس شاهين، ص١١١.

(٢) ألكسندرا كولنتاي Alexandra Colontai (١٨٧٢-١٩٥٢م): فيلسوفة ومناضلة ثورية وأديبة روسية. شاركت في إضراب العمال عام ١٨٥٩م تبلورت قناعتها الأيديولوجية والسياسية فانتقلت إلى معسكر الماركسية، في جامعة زوريخ اطلعت على كتابات روزا لكسمبورغ فكانت من أوائل الثوريات الروسيات اللائي أرسين الأسس لتنظيم ثوري للنساء العاملات، طالبت عام ١٩٠٦م ألا يكون تنظيم العاملات مستقلا عن تنظيم الحزب الاشتراكي. (مديحة دبابي، ألكسندرا كولنتاي في «الفلسفة والنسوية»، ص٢٥٣).

(٣) كارل ماركس Karl Marx : مفكر اقتصادي وسياسي ألماني، تأثر بمؤلفات فويرباخ وفي سنة ١٨٤٢م صار رئيسا لتحرير «صحيفة الراين» التي كانت تهاجم الحكومة الألمانية بعنف بالغ، مما حدا بالحكومة إلى إغلاقها وتزوج في سنة ١٨٤٣م وانتقل إلى باريس، حيث كتب «الحوليات الألمانية الفرنسية» (١٨٤٣م) وأشرف على إصدار صحيفة «إلى الأمام» (١٨٤٤م) لكنه طرد من باريس سنة ١٨٤٥ فاستقر في بروكسل، وتوثقت عرى الصداقة بينه وبين فريدرش أنجلز في سنة ١٨٤٤م في بروكسل، ومنذ ذلك التاريخ ارتبط اسماهما معا، وعملا معا على إعادة تنظيم العصبة الشيوعية (د.عبد الرحمن البدوي، موسوعة الفلسفة، ج ٢، ص ٤١٨).

(٤) ماركس، مخطوطات لعام ١٨٤٤، ترجمة: محمد مستجير مصطفى، ص٧٩.

المتحدة وأوربا. كان مؤتمر سينيكا فولز Seneca Falls في نيويورك عام ١٨٤٨ يمثل الخطوة الأولى التي مهد طريقًا وألهم مشروعات الحركة النسوية فيما بعد، ومن رواد النسوية الأكثر تأثيرًا في أمريكا أيليزبث كدي ستنتون [١] Elizabeth Cady Stanton، سوزنب. أنتوني [٢] Susan B. Anthony. ولا يوجد اختلاف بين الأفكار النسوية في بريطانيا وأمريكا، فكلاهما اهتما بطلب حقوق المرأة في نيل التعليم والتمليك والتملك والتصويت. ولم يهتم النسويون في المرحلة الأولى أكثر من ذلك سوى عدد قليل من النسويات الراديكاليات التي تلفت أنظار الناس نحو موضوعات جديدة مثل الحقوق: الجنسية والتناسلية للمرأة، وكذلك قضايا المرأة العاملة، ولذلك اعتبرت النسوية في هذه المرحلة معتدلة غير راديكالية مثل ما سنجدها في المرحلة الثانية.

---

(١) أيليزبث كدي ستنتون Elizabeth Cady Stanton: باحثة وكاتبة، وكانت مخططة لحملة من أجل المساواة بين النوعين في الولايات المتحدة. وهي مواطنة جونستاون Jonstown بنيويورك، درست القانون على يد والدها الممثل الأمريكي دانيال كادي Daniel Cady ، لكنه لم تستطع فتح الممارسة بسبب منع النساء من هذه المهنة، كانت بهيجة ومتحمسة، وقرأت على نطاق واسع، وعلى وجه الخصوص، كتاب ماريولستونكرافتو «الدفاع عن حقوق المرأة» ication of Woman's RightsA Vind (١٧٩٢)، الذي ردد أن التعليم والمهن أغلقت للنساء، وتعلمت كثيرا مندر استهافي علم القانون الذي كان يميل دائما لمصالح المواطنين الذكور البيض، وأصبح تستانتون رافضة العبودية المعلنة، ومن كلامها المشهورة: «الرجل لا يستطيع أن يتحدث نيابة عنا، لأنه يعتقد أننا مختلفة عنه ماديا، ولا يستطيع أن يحكم على أفكارنا ومشاعرنا وأرائنا، إن الكائنات الأخلاقية تحكم على أنفسها بأنفسها» . (ماري ايلين موسوعة الادب النسوي، ص٥١١)

(٢) سوزن ب. أنتوني Susan B. Anthony: اشتهرت برياسة النضال من أجل حقوق المرأة في أمريكا، وكانت الأسرة تتسم بالاستقلال حيث رأت فيها أن المرأة حصلت على حق المساواة بالرجل في العبادة والمشاركة في المجتمع في حياتهم اليومية وفي التاسع عشر من عمرها، أصبحت مدرسة، وكان التدريس هو المهنة الوحيدة المسموحة للمرأة، وانضمت إلى العمل في معهد نيويورك في نيو روشيل. وبد تسع سنوات، أصبحت أنتوني واحدة من الخطيبات الأكثر احتراما. وقد ألقت خطابة بعنوان «المرأة: العاملة العظيمة بدون أجر» حيث قالت إن المرأة تم تضعيفها عمدا. (نفس المرجع، ص٢٦).

المبحث الثالث

الإعلام ودوره في نشر الفكري النسوي

بدأت هذه المرحلة في أواخر الستينيات وأوائل السبعينات من القرن العشرين الميلادي، واتسمت بنهوض أفكار حركة النسوية الراديكالية حيث ظهرت جملة كبيرة من المنظمات النسائية الراديكالية في أنحاء الوطن، ومع صعود المناقشات حول هذه القضية، يتضح أن ما يظن أنه أمر شخصي إنما هو قضية اجتماعية وسياسية، فقضايا اضطهاد المرأة عند النسويات في هذه المرحلة ليست قضية نسوية فحسب، بل أصبحت قضية عامة.

ومنذ ذلك الوقت، انتشر شعار «التجارب الشخصية هي خبرة سياسية» (The Personal is Political) الذي يشدد على الربط بين التجربة الشخصية والبنية الاجتماعية والسياسية. وورد هذا الشعار أولا: في مقالة كالور هانيش[١] Calor Hanisch بنفس العنوان، ورأت أن قضايا الجنس، والمظهر الخارجي، والإجهاض، ورعاية الطفل، وتقسيم العمل المنزلي ظلت طوال هذا الوقت قضية شخصية دون أهمية سياسية. ومن أجل مواجهة تلك القضايا، حثت (هانيش) النساء على القضاء على لوم أنفسهن، ومناقشة أوضاعهن، مع تنظيم الجمعية لمحاربة هيمنة الرجال في المجتمع [٢] فتكون الحركة النسوية حينئذ حركة سياسية اجتماعية تقوم على فرضية خضوع النساء لصور من القهر والتهميش، وتسعى إلى تغيير أوضاع النساء في سبيل العدالة والمساواة. وقد غلبت أفكار النسوية الراديكالية في المرحلة الثانية من تاريخ النسوية، وذلك يمثل رد فعل على الحركة النسوية الليبرالية التي – في زعم النسوية الراديكالية – كانت مقتصرة ومحددة غير شاملة لجميع النساء. وأما النسوية الراديكالية فقد أسست لتشمل الحركة الطلابية، والحركة ضد الحرب، وحركة الساحقات والمثليين، وفي أمريكا تشمل حركة الحقوق المدنية والقوة السوداء. كلهم اشتركوا في محاربة الرأسمالية واهتموا بمطالبة الفئة المقهورة مثل العمال، والسود، والمرأة.

---

(١) كالور هانيش: نسوية راديكالية في نيويورك، وعضوة مهمة في منظمتي «المرأة الراديكالية في نيو يورك» و «ريدستوكينج» Redstocking (https://en.wikipedia.org/wiki/Carol_Hanisc).

(٢) لمزيد من النتائج ادخل علي الرابط التالي
http://en.wikipedia.org/wiki/The_personal_is_political.

تأسست النسوية الراديكالية في المرحلة الثانية – وفقا لرائداتها مثل جوليت ميتشل[١] Juliet Mitchellمن خلال كتابها «استعباد المرأة» (The Subjection of Women)، وشولاميت فايرستون [٢] Shulmit Firestone من خلال كتابها «جدلية الجنس: القضية لثورة نسوية (The Dialectic of Sex: The Case-for Feminist Revolution) على منهج التوفيق بين النظرية الماركسية والتحليل النفسي. زعم الراديكاليات أن الأبوية أو الذكورية ورثة المجتمع الرأسمالي وأن التمييز على أساس النوع أشد من التمييز على أساس الطبقة. ثم انتقدن نظرية سيغموند فرويد[٣] Sigmund Freud في تبعية المرأة الطبيعية وقلن إن مثل هذا الكلام نتيجة سيادة الرأسمالية والذكورية اللتين تعتبران النوع كسبب أساسي في اضطهاد المرأة[٤].

(١) جوليت ميتشل Juliet Mitchell : المحللة النفسية البريطانية والنسوية الاشتراكية، ميتشل نشيطة في السياسة اليسارية، وكانت تعمل في هيئة تحرير المجلة اليسارية «مراجعة الجديدة» وكانت عضوة في جامعة يسوع بكمبريدج وأستاذة في التحليل النفسي ودراسات النوع الاجتماعي في جامعة كامبريدج، وفي عام ٢٠١٠م عينت مديرة في المدرسة للتحليل النفسي بجامعة لندن.
.(https://en.wikipedia.org/wiki/Juliet_Mitchell)

(٢) شولاميت فايرستون Shulamith Firestone: المنظرة النسوية الكندية الأمريكية والناقدة الاجتماعية. ولدت في أسرة يهودية أرثوذكية في أوتاوا. درست في معهد الفنون في شيكاغو واستقر في مدينة نيويورك لتصوير. في بداية القرن العشرين الميلادي ساعدت في نهوض حركة تحرير المرأة وأسست «السنة الأولى»، وهي مجلة يسارية للمقالات والخطابات، وفي مجتمع راديكالي، أسست ريدستوكينج Redstockings، وهي مجموعة من النساء الثائرات اللاتي اجتمعن في شقة بقرية غرينتشلرسم استراتيجية لنشر مشروعهن (انظر ماري ألين سنودجراس، موسوعة الأدب النسوي (Encyclopedia of Feminist Literature)، ص٢٠٦).

(٣) سيغموند فرويد mund FreudSig: فيلسوف نمساوي اهتم في موضوع التنويم المغناطيسي بكونه يستعيد ذكريات للمريض تساعد في علاج الأمراض النفسية والعصبية. (انظر: موسوعة الفلسفة، ١٢٢/٢).

(٤) كرولوكي ، شارلوت ؛ سورنسن ، آن سكوت (٢٠٠٥).
"ثلاث موجات من الحركة النسوية: من حق التصويت إلى النساء اللواتي يعشن في حق النساء"
في صرخات وتحليلات التواصل بين الجنسين: من الصمت إلى الأداء ، ص ٩.
.

ولم تتوقف الراديكاليات عند نقد الرأسمالية بل تجاوز هذا الإطار إلى نقد الزواج والأمومة، وهناك كيت ميلت[١] Kate Millet من خلال كتابها سياسات الجنس Sexual Politics أكدت على حقوق المرأة في جسدها وجنسها دون أن ترتبط بالزواج والأمومة[٢]، تعتبران أن الزواج بين الرجل والمرأة نوع من أنواع القهر والاضطهاد للمرأة[٣].

واستمرت الحركة النسوية الليبرالية في هذه المرحلة جنبًا إلى جنب مع انتشار النسوية الراديكالية. أدركت الليبراليات أن حق التصويت أو الاقتراع لذلك نجد النسوية الليبرالية في هذه المرحلة مثل بتيفريدان [٤] Betty Friedan دعت في إحدى مؤلفاتها الشهيرة The Feminine Mystique عام ١٩٦٣م، إلى مشاركة المرأة الرجال في الحياة العامة مع تساويهما في الأجر، ولكنها غفلت أن تقم حلا للوظائف المنزلية ورعاية الأطفال. وكأن الليبراليات يقلن: إن المرأة يجب أن تكون «رجلًا» في كل شيء لتكون مساوية له. ولكن تراجعت فريدان عن رأيها في كتابها الثاني «المرحلة الثانية» The Second Stage الصادر بعد ربع قرن ورأت أن المجتمع ينبغي أن يحترم الطبيعة الذكورية والأنثوية ويمكن لشخص واحد رجلًا كان أم امرأة، أن يطور الجوانب الإيجابية من الطبيعتين في نفسه حتى يصل إلى السعادة في مجالي العام والمنزل.

ونلاحظ مما سبق نقطة الاختلاف بين النسوية الليبرالية والماركسية، وبين النسوية الراديكالية، وبينما حاولت الليبراليات والماركسيات الوصول إلى المؤسسات العامة ليشاركن الرجال ويكن

---

(١) كيت ميلت Kate Millet: ناشطة، وكاتبة سيناريو، ومحاضرة، تحدت النساء على التخلي عن الرومانسية والمطالبة بالمسأواة الشخصية والسياسية. درّست ميليت الفن في مدينة نيويورك مع تطوير مهارتها في الرسم والنحت. وانضمت إلى حركة الحقوق المدينة والمناهضة لحرب فيتنام من ١٩٦٠م، ونشرت مقالة Token Learning (١٩٦٧م) حيث نقدت فيها كلية التدريب اللائقة للمرأة. وبعد أن حصلت على الدكتوراه في جامعة كولومبيا نشرت أطروحتها «السياسات الجنسية» Sexual Politics وكانت من أكثر الكتب مبيعا في تحطيم الأسطورة الذكورية.

(٢) أودري لوردي: شاعرة مثلية، وخطيبة، وكاتبة (المرجع السابق، ٣٣٦).

(٣) ثلاث موجات من النسوية: من حق التصويت إلى النساء. نظريات وتحليلات التواصل بين الجنسين: من الصمت إلى الأداء ، ص ٩

(٤) بتي فريدان Betty Friedan: يطلق عليها اسمًا بالحركة النسوية، وهي الصحفية والمحاضرة، استفادت من البحوث كخلفية وافرة لكتابها «الألغاز الأنثوية» (١٩٦٣)، الذي أثار ضغط الوطن عليها (Encyclopedia of Feminist Literature، p٢١٢).

مثلهم، أما الراديكاليات فقد رفضن وانتقدن هذه المحاولة وقلن إن مثل تلك المؤسسات ليست إلا تكريسًا للنظام الأبوي والاندماج إليها يعني خضوعًا لهيمنة النظام.

وأيضا شهدت المرحلة الثانية نشأة تيار جديد من النسوية تمثلت في أفكار لوس إيريغاراي[١] Luce lrigaray، التي تبني نظريتها على التناقضات والافتراضات الجندرية في عمل كل من سيجموند فرويد وجاك لاكان [٢] Jacques Lecan ثم تفككها وتنتقدها، وتستخدم منهج التحليل النفسي من خلال التركيز على الأساليب اللغوية والثقافية بين الرجل والمرأة. [٣] Julia

---

(١) لوس إيريغاراي Luce lrigaray : المحللة النفسانية وعالمة اللسانيات الفرنسية ذات الأصول البلجيكية وواحدة من أهم وأصعب رائدات الحركة النسوية في فرنسا، ولدت في مدينة بلاتون البلجيكية سنة ١٩٣٠م، شاركت في حركة تحرير النساء في فرنسا، وبعد تحصيلها الدكتوراه بدأت في تحضير دكتوراه ثانية في التحليل النفسي، أطروحة إيريغاراي التي أصبحت لاحقا معروفة باسم «نظرة تأملية للمرأة الأخرى» (Speculum. De l'autre femme) ، قد أحدثت من خلاله عاصفة، وأثارت الكثير من الجدل بين أصحاب نظرية التحليل النفسي، وبناء على ذلك، تم طرد إيريغاراي من المدرسة الفرويدية، وإنهاء منصبها في التدريس. ومع ذلك واصلت إيريغاراي مهنة التحليل النفسي وممارستها، واستقبلت كأستاذة زائرة في العديد من الجامعات في أوروبا وشمال أمريكا بالإضافة إلى ذلك، استمرت إيريغاراي في الكتابة ضمن مجموعة من التخصصات الأكاديمية، مثل الدراسات النسوية، واللسانيات، والتحليل النفسي. (محمد بكاي، الغيرية وإشكاليات الهوية النسوية عند لوس إيريغاراي، في الفلسفة والنسوية، ص٤٢٢ – ٤٢٣).

(٢) جاك لاكان Jacques Lacan: محلل نفسي فرنسي ولد في باريس وتوفي بها اشتهر بقراءته التفسيرية لسيغموند فرويد ومساهم في التعريف بالتحليل النفسي الفرويدي في فرنسا في الثلاثينيات من هذا القرن، وبالتغيير العميق الذي أحدثه في مفاهيم التحليل النفسي ومناهجه درس لاكان الطب وحصل على دكتوراه الدولة عام ١٩٣٢م في أطروحة عبرت عن سعيه إلى الربط بين الطب النفسي والتحليل النفسي. (ويكيبيديا الموسوعة الحرة).

(٣) جوليا كريستيفا Julia Kristeva : ولدت سنة ١٩٤١م، هاجرت من بلغاريا إلى فرنسا كطالبة عام ١٩٦٥م وانخرطت في الحياة الفكرية والثقافة والسياسية وانضمت إلى المجلة الأدبية الشهيرة (تل كل) لمحررها فيليب سوليرس، وكانت منبرا ثقافيا للحركة الطليعية غير المحافظة في الفنون والكتابة برزت كريستيفا أول الأمر في المشهد الفرنسي في أواخر الستينات، معرفة بأعمال ميخائيل باختين ومفسرة لها، وبعد ذلك، فرضت نفسها باعتبارها منظرة سيميائية هامة في اللغة والأدب وبرأي أغلب المختصين فإن أهم إنجاز لكريستيفا هو كتابها «ثورة اللغة الشعرية»، حيث تنطلق من منظور جديد دينامي وجدلي، مختلف عن النظريات اللسانيات والسيميائية ذات التوجه الصوري الرياضي، إذ تعتمد على تحليل جديد ابتكرته وصطلحت على تسميته بالتحليل الدلائلي (الدلائلية) لاستكشاف العمليات والاستراتيجيات التي تتدخل بها العناصر (اللاعقلية) والمتغايرة لانتهاك نظام العناصر المنتظمة والمقبولة عقليا، بحيث يصبح الشعري في

Kristeva وهيلين سيكسوس [1] Helene Cixous، مستخدمات منهج تفكيك اللغة لأن تغيير اللغة عندهن أهم وأولى من تغيير النظام إذ يتم انتاج المعنى من خلال اللغة وحدها، ويمكن القول إن النظرية في الاختلاف و«الآخر» هذه هي التي تلهم أفكار مرحلة تالية وهي مرحلة ما بعد النسوية.

وكذلك اتسمت المرحلة الثانية بتعدد الحركة فظهرت النسوية السوداء، والنسوية الساحقة، والنسوية من العالم الثالث، والنسوية البيئية والنسوية الدينية. ونشأت عدة منظمات تحمل هوية مختلفة منها المنظمة الوطنية للمرأة National Organization for Women (NOW) التي نهجت اتجاها ليبراليا، ومنظمة النسوية الراديكالية «الجوارب الحمراء» The Redstockings، والمنظمة الوطنية للنسوية السوداء National Black Feminist Organization (NBFO) التي تحاول أن تجعل قضية التمييز على أساس النوع والجنس قضية وطنية، فالنسوية في المرحلة الثانية ليست واحدة وليست حكرًا على النساء البيضاء من الطبقة المتوسطة فقط كما حدث في المرحلة السابقة.

نرى أن الفكر النسوي في المرحلة الثانية أكثر تعقيدًا وأكثر تنوعًا من قبل، وكذلك أكثر ارتباطًا بمجال الأكاديمية، كما تعتبر هذه الفترة أول نشأة الدراسات في المرأة والجندر [2] والنسوية.

ممارسة الشعرية انتهاكا «للعادي» و«المألوف» وتدميرا لـ«القانون» ولكافة أشكال السلطة. (د. محمد بوعزة، جوليا كريستيفا: تثوير النموذج، في «الفلسفة والنسوية»، ص٤٤٧).

(١) هيلين سيكسوس Helene Cixous: كاتبة غزيرة الإنتاج، وناقدة، وناشطة وحصلت على درجة الدكتوراه في الأدب الإنجليزي مع التركيز على أعمال جيمس جويس، فرنسا درّست في الجامعات الكبرى في إنكلترا والولايات المتحدة وأصدرت النسوية الكلاسيكية من خلال الناشر الفرنسي De Femmes (Encyclopedia of Feminist Literature, p١١٢).

(٢) الجندر Gender أو النوع الاجتماعي: هو عملية دراسة العلاقة المتداخلة بين المرأة والرجل في المجتمع، وتسمى هذه العلاقة «علاقة النوع الاجتماعي» (Gender Relationship) وتحددها وتحكمها عوامل مختلفة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وبيئية، عن طريق تأثيرها على قيمة العمل في الأدوار الإنجابية والانتاجية والتنظيمية التي تقوم بها المرأة والرجل، فالجندر ليس الجنس لأن الجندر لا يولد به إنسان (يتكون اجتماعيًا)، وبالتالي فهو قابل للتغيير، أما الجنس فيولد به الإنسان (بيولوجيًا) وبالتالي فإنه غير قابل للتغيير. أصبح الجندر مصطلحًا معرّبًا لأول مرة

شهدت هذه المرحلة تحول النظرية والحركة النسوية من الاستيلاء على السلطة إلى الاعتراف بالاختلاف.

وكأن الفكر النسوي يبتعد عن الأفكار النسوية السابقة في النظر إلى المرأة على أنها ضحية تحت سيطرة النظام الذكوري، وبدلًا من ذلك، ترضى النسويات بالخصوصيات الأنثوية والفروق الطبيعية بين النوعين، وركزت على تطوير أوضاع المرأة وتقدمهن دون أن تكون مثل الرجال. ولذلك نجد ردودًا مختلفة من الباحثين في مفهوم ما بعد النسوية، منهم من يقول إن ما بعد النسوية يمثل رد فعل عنيف على فشل النسوية في المرحلتين السابقتين في تحقيق المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة، ومنهم من يرى أن ما بعد النسوية إهدار الفلسفة النسوية التي تم بناؤها عند النسويات الأوائل [١]. كما اختلفوا في معنى «ما بعد»، منهم من يرى أن «ما بعد» يعني استمرار جهود النسوية السابقة وتجديد الأفكار والحركات لمواجهة النظام الأبوي، ومنهم من يرى أنه يعني انتهاء النسوية وإرجاع الحال إلى ما قبل ظهورها.

وبما أن التأويل النسوي الذي نهتم به في هذا البحث قد ظهرت بذوره في هذه المرحلة، فمن المهم أن نفهم أفكار ما بعد النسوية فهما أوسع وارتباطها بعدة نظريات مثل التفكيكية [٢] وما بعد البنيوية، وما بعد الحداثة، وكذلك التحليل النفسي.

في جامعة صنعاء باليمن عام ١٩٩٧ وسرعان ما انتشر بعد ذلك في المجتمع العربي بدلا من «الجنوسة» أو «الجنس». (انظر مارجوت بدران، النسوية في الإسلام (Feminism in Islam)، ص ٢٠٣-٢٠٤.

(١) باميلا سو أندرسون ، النسوية دان فيلسفات ، سارة جامبل ، ترجمة مترجمي جالاسوترا ، ص ١٩٨.

(٢) التفكيكية: تيار فلسفي نقدي أسسه المفكر الفرنسي ذو الأصول الجزائرية جاك دريدا (١٩٣٠-٢٠٠٤) منذ ستينيات القرن العشرين، يعتمد على استراتيجية خاصة لقراءة النصوص، لإبراز ما هو خفي متناقض فيها بين الظاهر والباطن، رافضا أحادية المعنى ومركزية الحقيقة، على اعتبار أن الكتابة تترك أثارها بالغياب والحضور، وأن المعنى مرجًا دائما لا يحضر، ومشتت لا ينتظم، مما ينزع عن مسلمات الميتافيزيقا دعواها في تأكيد سلطة الذات المطلقة، وينفي عن الجدل إمكان تجاوز تناقضاته المستمرة. وقد أمعن التفكيك في نقض الأبنية الأدبية التي تتضمنها النصوص من المنظور البنيوي واكتشاف خداعها وزيف وضوحها عبر مناورات اللغة، واستحضار نصوص الأسلاف وإرجاء الدلالة الكلية. وقد اشتهرت مدرسة جامعة «ييل» الأمريكية بتبني هذا التيار وانتشر منها إلى أنحاء العالم، واستهوى عددا من الأنصار في النقد العربي المعاصر (مجمع اللغة العربية، معجم مصطلحات الأدب، ج٢ ص٥٨-٥٩).

وعندما نمعن النظر في الفكر النسوي في هذه المرحلة نجد أن هناك همزة الوصل بينها وبين أفكار ما بعد الحداثة التي تتمثل في أراء ميشيل فوكو [١] Michel Foucault، وجاك دريدا [٢] Jacques Derrida، ولاكان [٣] Lacan. مصطلح «ما بعد الحداثة» Post-modernism في الفلسفة الغربية يعني «الحركة التي ظهرت في نهاية القرن العشرين الميلادي، وتميزت بالتشكيك، والذاتية أو النسبية؛ والارتياب العام في العقل، والحساسية الحادة لدور الإيديولوجيا في السلطة السياسية والاقتصادية والحفاظ عليها» [٤]. ظهر المصطلح لأول مرة في كتاب الفيلسوف الفرنسوي جان فرانسوا ليوتار [٥] Jean Francois Lyotard تحت عنوان «Postmoderne» أو «حالة ما بعد الحداثة»، حيث عرف الما بعد الحداثة على أنه: التشكيك بالسرديات الكبرى.

---

(١) ميشيل فوكو Michel Foucault: فيلسوف فرنسي ولد عام ١٩٢٦م يعد من أهم فلاسفة النصف الأخير من القرن العشرين، تأثر بالمنهج البنيوي، ودرس وحلل تاريخ الجنون في كتابه «تاريخ الجنون»، وعالج مواضيع مثل الإجرام والعقوبات والممارسات الاجتماعية في السجون، وهو من ابتكر مصطلح «الأركيولوجيا المعرفة»، وقد لقيت دراساته وأعماله وخصوصا في مجال السلطة والثقافة والعلاقة بينها أثرا بالغا في المجال الثقافي، وقد توفي فوكو عام ١٩٨٤م (انظر: روني إيلي ألفا، موسوعة أعلام العرب والأجانب، ج٢، ص١٦٨).

(٢) جاك دريداJacques Derrida: فيلسوف فرنسي ولد في الجزائر عام ١٩٣٠ م من أبوين من أصول يهودية إبان الاستعمار الفرنسي للجزائر توجه فيما بعد إلا في فرنسا مع عائلته، ليدخل هناك دار المعلمين متخرجا ليصبح فيما بعد مدرسا ومحاضرا فيها، وفي منتصف عقده الرابع تفرغ بشكل فقال ونشط للكتابة في قضايا الفكر والفلسفة وقضايا حقوق الإنسان برمته حتى أنه تم اعتبار كتاباته من أكثر الكتابات رواجا في العالم قراءة وترجمة، وقد توفي دريدا عام ٢٠٠٤م. (انظر: نفس المرجع، ج١، ص٤٢٥).

(٣) سبقت ترجمته.

(٤)انظر موسوعة بريتانيكا

postmodernism/١٠٧٧٢٩٢http://www.britannica.com/EBchecked/topic/

(٥) جان فرانسوا ليوتار Jean Francois Lyotard: (١٠ أغسطس ١٩٢٤ إلى ٢١ أبريل ١٩٩٨) فيلسوف وعالم اجتماع ومنظر أدبي فرنسي. اشتهر بأنه أول من أدخل مصطلح ما بعد الحداثة إلى الفلسفة والعلوم الاجتماعية وعبر عنها في أواخر سبعينيات القرن العشرين، كما حلل صدمة ما بعد الحداثة على الوضع الإنساني. إسهامه الرئيسي في الفلسفة هو نقده للحداثة وكتابته عن سقوط الأيدلوجيات الكبرى التي يسميها السرديات الكبرى، ومن خلالها ينتقد فكرة التنوير نفسه؛ لأن كل هذه الأيدولوجيات من نتاج التنوير وكلها كان لها هدف واحد هو التحرر وتحقيق سعادة الإنسان ولكن يرى ليوتار أنها سقطت وفشلت فشلًا ذريعًا، ويدعو للخروج من هذه الحداثة التي أدت للهولوكوست، وهيروشيما وناجازاكي. توجه لجانفرانسوا ليوتار انتقادا تترکز على أنه متشائم جدًا بخصوص الحداثة ولا ينظر إلى للجزء

رأى أصحاب ما بعد الحداثة أن «ليس هناك عالم موضوعي خارج معرفتنا المسبقة، ثم شكوا في جميع الإمكانيات، وميزوا بين ما هو واقع في العالم الاجتماعي، وبين المفاهيم، وطريقة الفهم والمعاني. وانتقد الما بعد الحداثة أفكار الحداثة التي بنيت على البحث عن سرديات كبرى وعن حقيقة موضوعية، بالإضافة إلى الافتراضات في العقل والموضوع الموحد. إن موقف الما بعد الحداثة خلاف ذلك حيث أكد على التجزئة، والتفكيك، وفكرة الذوات المتعددة»[١].

وقد أكدت المفكرة ليندا هتشيون [٢] Linda Hutcheon على المشاركة بين النسوية وما بعد الحداثة بقولها: «وكانت النتيجة المشتركة هي إعادة النظر بسياق السرد التاريخي وبسياسات التمثيل والتمثيل الذاتي. وفي الحقيقة، فإن هناك تورطًا ثنائي الأبعاد بين النسوية وما بعد الحداثة. فمن ناحية حفزت النسوية ما بعد الحداثة على إعادة النظر – بمصطلحات الجنسوية – في تحديات معارضتها للسردية الكونية الإنسانية الكبرى التي تسمي بـ(الرجل) وأن تعزيز وتدعيم عملية نزع تأثير الفصل بين العام والخاص، والشخصي والسياسي؛ ومن ناحية أخرى، فإن سخرية ما بعد الحداثة واستراتيجيات التمثيل المفارق منحت الفنانات النسويات طريقة فاعلة للعمل، وفي الوقت ذاته تحدى خطابات السرديات الكبرى البطريركية المهيمنة» [٣].

الفارغ من الكوب، مثل كل المفكرين ذوي الخلفية الماركسية الذين انتقدوا التنوير والحداثة خاصة رواد النظرية النقدية ومدرسة فرانكفورت، فإذا كانت الأيدولوجيا الشيوعية قد سقطت فالديمقراطية الليبرالية لم تسقط ويرى كثيرون أنها الآن أقوى مما كانت عليه ولا يزال لديها الكثير لتقدمه لصالح أهداف التنوير. (ويكيبيديا الموسوعة الحرة).

(١)انظر توريل موي. "النسوية ، الأنثى ، المؤنث" ، في "القارئ الأنثوي: مقالات في الجندر وسياسة النقد الأدبي" أد. كاثرين بيلسي وجين مور ، ص ١٢٤-١٢٦.

(٢) ليندا هتشيون Linda Hutcheon: ولدت في ٢٤ أغسطس ١٩٤٧، وهي الأكاديمية الكندية في مجال نظرية الأدب والندق، والأوبرا، والدراسات الكندرية، وأستاذة في قسم اللغة الإنجليزية ومركز الأدب المقارن في جامعة تورنتو، حيث قامت بالتدريس منذ عام ١٩٨٨م. وفي عام ٢٠٠٠ عينت رئيسة لجمعية اللغات الحديثة، وتعد الكندية الثالثة التي تشتغل بهذا المنصب، وأول امرأة كندية. وهي مشهورة بالنظريات المؤثرة في موضوع ما بعد الحداثة (https://en.wikipedia.org/wiki/Linda_Hutcheon).

(٣) أماني أبو رحمة، ليندا هتشيون: في العلاقة بين النسوية وما بعد الحداثة، في «الفلسفة والنسوية» تحرير: على عبود المحمداوي، ص٤٨٤.

ولعل جاك دريدا [١] Jacques Derrida من أكثر العلماء تأثيرًا في هذه المرحلة من خلال تفكيك التعارض بين الثنائيات وفلسفة الاختلاف. يتضح التأثير مثلا في عمل هيلين سيكسوس Helene Cixous التي تنتقد معارضة بين ثنائية الرجل والمرأة حيث إن الرجل يحمل معنى القوة والفاعل، كما قال دريدا: «إن إنتاج المعنى لا يتم بمجرد معارضة الثنائية المغلقة الثابتة – حيث يثبت المعنى للطرف الأول بإهدار معنى الثاني، وإنما يتحقق المعنى بالدور الحر من المتكلم» [٢].

وفي هذه الأجواء، ظهر ما يسمى باللاهوت النسوي الذي تأسس على نقد نسوي على المسلمات الدينية علمًا واعتقادًا وعملًا، والتي غالبا ما تعزز وضع الرجل وتهمش المرأة وما يتعلق بها. يشمل اللاهوت النسوي نقد النصوص الدينية مثل ما فعلت أليزابتث فيورنزا Elizabeth Fiorenza مع التراث المسيحي وقالت إن للتراث المسيحي دور بالغ في بقاء النظام الأبوي، وأيضا أعمال رفعت حسن [٣] Reffat Hasan في التراث الإسلامي إذ زعمت أن التحيز الواقع في القرآن والحديث إنما هو تأثير الإسرائيليات. يحاول اللاهوت النسوي تدمير الأساطير والعقائد التي تنسب عادة صورة الإله إلى الرجل، ثم إعادة بناء مفهوم جديد حول المرأة، ومن تلك المحاولات إحياء صور الآلهة اليونانية القديمة وارتباطها القوي بالأرض والإنسان.

تعالج النسوية في هذه المرحلة قضايا أكثر وأوسع من قبل وتتداخل مع القضايا العالمية المعاصرة، وعلى سبيل المثال في قضية ما بعد الاستعمار يهتم ما بعد النسوية أحوال النساء السوداء، والشتات، والنساء من الطبقة الثانوية اجتماعيا، أو قضية الشذوذ الجنسية التي تشمل السحاقات والمثليين والمتحول جنسيا.

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة ٢٧ من هذا البحث.

(٢)انظر توريل موي. "النسوية ، الأنثى ، المؤنث" ، في "القارئ الأنثوي: مقالات في الجندر وسياسة النقد الأدبي" أد. كاثرين بيلسي وجين مور ، ص ١٢٤-١٢٦.

(٣) رفعت حسن: باحثة في الدراسات الدينية النسوية، وقد نشأت في باكستان ثم تنقلت بين جامعات بريطانيا وأمريكا، وتعمل حاليًا أستاذة للدراسات الدينية في جامعة لويزفيل. وهي متخصصة في تفسير القرآن الذي تراه داعيا لحقوق الحياة والاحترام والعدل والحرية والمعرفة والعمل والخصوصية، كما تتبنى منهجا في تأويل القرآن بناء على معاني ألفاظه في سياق زمان تنزيله، كما أنها تجد في القرآن أساسًا للعدل والمساواة لأن الله هو العدل (النسوية والدراسات الدينية، تحرير د. أميمة أبو بكر، ص٢٩٩).

المبحث الرابع
دور الكُتَّاب العرب ونشاطهم في تشكيل الحركة النسوية

يَنظر رفاعة الطهطاوي إلى المرأة على أنها مخلوق ضعيف لا يمكن أن تشارك الرجل في الأعمال الشاقة لأن مجموع عضلاتها قليل الانبساط والتمدد كما يرى أن الله لم يخلق النساء لمغالبة الرجال ولا للسياسات وخلق الله الرجال قوامين على النساء ولا عكس ولو شاء لأعطاهن الشجاعة والبسالة والشهامة (١).

ويذهب هذا التيار إلى «أن المرأة أضعف من الرجل جسما وأقل منه قبولا للعلم، وليس فيها هذا الضعف المزدوج بقصد إحباطها عن الرجل وإضعافها له، ولكن لأن وظيفتها الخاصة لا تقتضي أكثر من هذا القدر، وهذه الحالة طبيعية فطرية، بمعنى أنه لا يتأتى أن تصل المرأة مهما بذلت من المجهودات لأن تساوي الرجل جسمًا ولا إدراكًا» (٢)، ويسأل هذا التيار لو أنهما تساوا في كل شيء من بداية خلقهما فبم تغلب الرجال على النساء وحرموهن من الاشتغال بالعمل والفكر؟ ألم يكن ذلك ناشئًا من أن الذَّكر من بداية نشأته أعظم قوة وعقلًا من الأنثى فيرى هذا التيار أن المرأة مهما تعلمت لا يمكنها أن تجاري الرجل في أعماله؛ لضعف قوتها ومداركها؛ ولتكبدها مشاق الحيض والحمل والولادة، ويرى حكمة الله في عدم وجود النبوة فيهن والخلافة وغير ذلك من الأمور (٣).

---

(١) المرأة في الفكر العربي الحديث د. أحمد محمد سالم، ص ٣٥-٤٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

يستدل بعض المفكرين مثل عباس العقاد [١] على بطلان دعوى النَّسوية من أفكار النسوية نفسها فالنسوية تزعم أن المرأة مقهورة وتحتل مكانا أدنى من الرجل منذ قرون طويلة، وأن المرأة إنما تخلفت في الكفاية والقدرة بفعل الرجل ونتيجة لأثرته ورجحان عقله، وتسخيره المرأة في خدمة مطالبه وأهوائه فيذهب العقاد إلى أن هذا القول يثبت رجحان الرجل ولا ينفيه «فما كان للرجال جملة أن يُسخِروا النساء جملة في جميع العصور، وجميع الأمم لولا رجحانهم عليهن، وزيادتهم بالمزية التي يستطاع بها التسخير، ولو كان مزية القوة البدنية دون غيرها» [٢] .

بل يذهب الأستاذ العقاد إلى أن المرأة تختلف، عن الرجل في الكفاية والقدرة في كل الأمم وفي كل العصور، وأفضلية الرجل عليها ظاهرة حتى في الأعمال الخاصة بالمرأة مثل الطهي والتطريز، فالمرأة التي تشتغل بإعداد الطعام منذ فجر التاريخ لا تبلغ فيها مبلغ الرجل الذي يتفرغ لها بضع سنوات وأما صناعة التطريز، فمعاهد التفصيل التي يتولاها الرجال تفضل على معاهد النساء، ولم تؤثر عن النساء في لغة من اللغات مرثاة تضارع المراثي التي نظمها الرجال، رغم أن النساء يتخذن النُّواح على الموتى صناعة لها[٣] وبالجملة يذهب الأستاذ العقاد إلى أن النساء ما ظهرت منهن على مر التاريخ، من تَقدر أن تضارع الرجل في أي من المجالات بما فيها ما يعتبر بأنها مجالات المرأة وكأن لسان حاله، تقول لمن يطالب بالمساواة بصيغة التحدي:

---

(١) عباس محمود العقاد (١٨٨٩ – ١٩٦٤م) كاتب وشاعر مجدد، ناقد، صحافي مصري، رغم عدم قدرته لإكمال تعليمه بعد حصوله على الشهادة الابتدائية، استمر تعليمه الغير رسمي باهتمامه الشديد في القراءة وهو صاحب العبقريات مثل «عبقرية محمد» و«عبقرية عمر» وله مؤلفات كثيرة في الفلسفة والدين والشعر والسياسة والأدب وكتب كثيرا في الدفاع عن الإسلام من شبهات الغرب بأسلوب فلسفي، ومنح جائزة الدولة التقديرية سنة ١٩٦٠م، ينظر موقع «المعرفة» برابط: http://www.marefa.org/index.php المنجد في الأعلام وينظر موسوعة «بريتانيكا» (nnicaEncyclopedia Brita) «في عنوان «Abbas .aqqad-al-Mahmud-http://www.britannica.com/biography/Abbas

(٢) المصدر السابق.

(٣) المرأة في القرآن، عباس محمود العقاد.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم ... [١]

ويلاحظ هنا أن كثيرًا من الميادين قد اتصفت بأنها ميادين الرجال منذ زمن بعيد مثل السياسة والعلوم والفلسفة والأدب حتى قد أعتبر أن الأدب ملعب الرجال ولا ينبغي أو لا يستحسن للمرأة أن تتدخل، وإن دخلت في هذا المجال الأدبي خاصة الشعر، فيعد أمرًا نادرًا حتى قال الفرزدق[٢]:

«إذا صاحت الدجاجة صياح ديك فاذبحوها»

قاله في امرأة قالت شعرًا [٣].

ولكن قاسم أمين الذي يمثل التيار الآخر (تحرير المرأة)، يرى أن الشرع الإسلامي سبق كل شريعة سواه في تقرير مساواة المرأة للرجل «فأعلن حريتها واستقلالها يوم كانت في حضيض الانحطاط عند جميع الأمم، وخوَّلها كل حقوق الإنسان، واعتبر لها كفاءة شرعية لا تنقص عن كفاءة الرجل في جميع الأحوال المدنيَّة من بيع وشراء وهبة ووصيَّة من غير أن يتوقَّف تصرُّفها على إذن أبيها أو زوجها، وهذه المزايا التي لم تصل إلى اكتسابها حتى الآن بعض النساء الغربيات كلها تشهد على أن من أصول الشريعة الأساسية؛ لأنه يرى أن المرأة المصرية ليست مستعدة لشيء من ذلك ويلزمها أن تقضي أعوامها في تربية عقلها بالعلم والتجارب حتى تتهيأ إلى مسابقة الرجال في ميدان الحياة العمومية [٤].

وينتقد هذا التيار تركيز التيار الأول على الخلاف الظاهري بين المرأة والرجل ويرى أن الخلاف الظاهري لا يمكن أن يكون وسيلة لتفوق الرجل على المرأة، وذهبوا إلى أن تاريخ الحياة

---

(١) أصل هذا الكلام بيت كتبه فرزدق متحديًا الشاعر جرير فيقول: أولئك آبائي فجئني بمثلهم.. إذا جمعتنا يا جرير، المجامع، ينظر صفحة: ١١٦، الجزء التاسع، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي/ اميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.

(٢) «همام بن الغالب الدارمي التميمي (الفرزدق) (نحو ٦٤١- ٧٣٣م) من شعراء الأمويين الكبار، اشتهر بالمدح والهجو، ينظر صفحة: ٤١٥، المنجد في الأعلام.

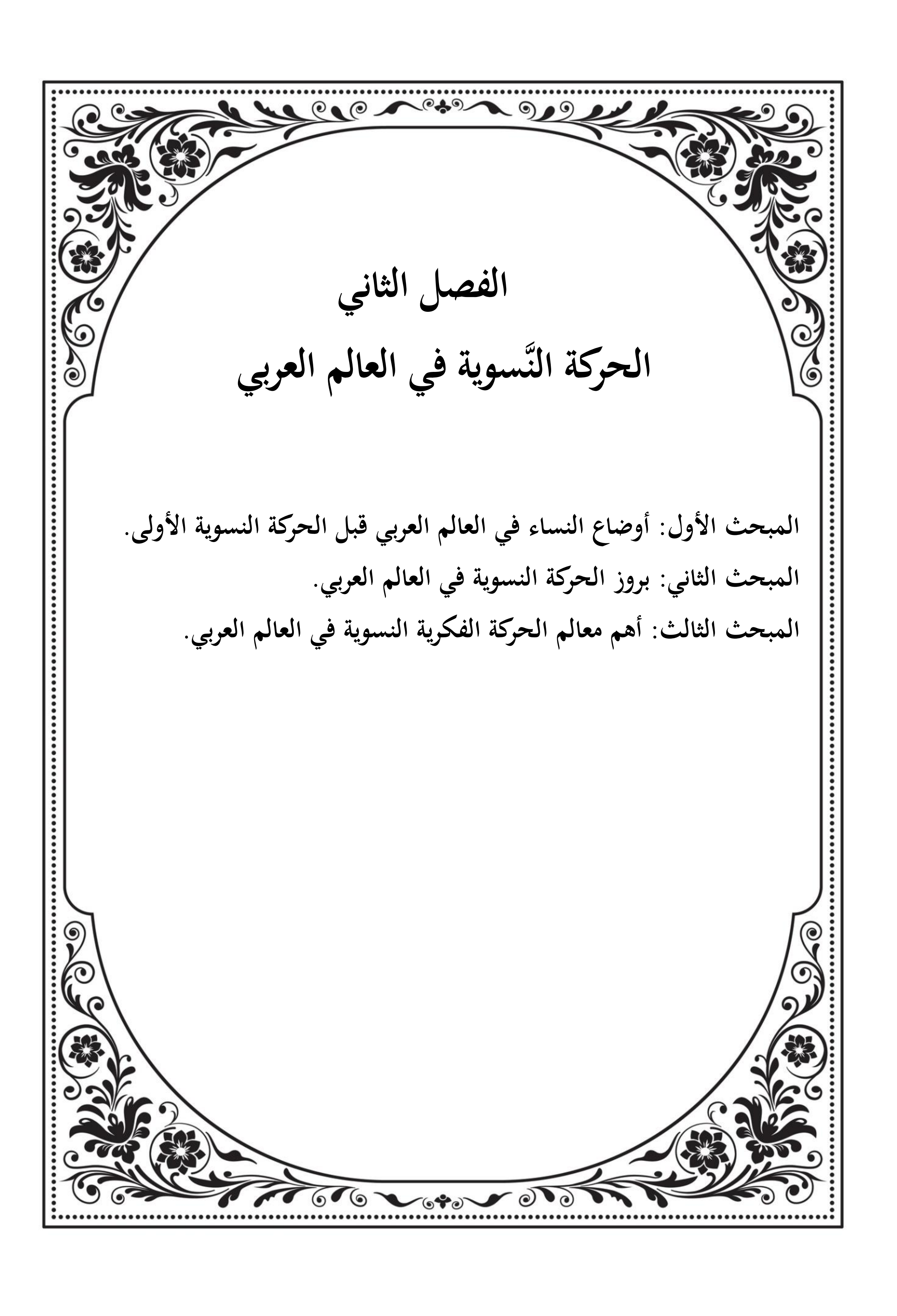
(٣) قراءة القصيدة الحرة، د. عبد الله محمد الغذامي نقلا عن مجمع الأمثال (٦٧/١)، أرشيف: أدباء وشعراء ومطبوعات

http://www.startimes.com/?t=21631605 2010/01/27 .,

(٤) المصدر السابق.

الاجتماعية هو الذي أعطى للرجل القدرة على السيطرة على المرأة ولو أن المرأة توفرت لها نفس الشروط الحياتية للرجل في التعليم والحرية فلن تقل عن الرجل في شيء [١].

(١) المرأة في الفكر العربي الحديث د.أحمد محمد سالم. مرجع سابق ، ص٣٨



الفصل الثاني

الحركة النَّسوية في العالم العربي

المبحث الأول: أوضاع النساء في العالم العربي قبل الحركة النسوية الأولى.

المبحث الثاني: بروز الحركة النسوية في العالم العربي.

المبحث الثالث: أهم معالم الحركة الفكرية النسوية في العالم العربي.

المبحث الأول

أوضاع النساء في العالم العربي قبل الحركة النسوية الأولى

إن الفكر النسوي في مرحلة ما بعد النسوية أصبح أكثر تعقيدًا حيث يحاول كل تيار في هذه المرحلة اكتشاف ذات أنثوية، وكذلك البحث عن هوية أنثوية خاصة وبعيدة عن معيار ذكوري، ومن ثم تتحول الحركة حول فكرة الحقوق الاجتماعية والإنسانية للمرأة إلى حركة تدور حول فكرة الهوية حتى تعتبر هذه المرحلة مرحلة التمركز حول الأنثى. وقد بين ذلك الدكتور عبد الوهاب المسيري: «وإذا كانت حركة تحرير المرأة تدور حول قضية تحقيق العدالة للمرأة داخل المجتمع، فإن حركة التمركز حول الأنثى تقف على النقيض من ذلك، فهي تصدر عن مفهوم صراعي للعالم حيث تتمركز الأنثى على ذاتها ويتمركز الذكر هو الآخر على ذاته، ويصبح تاريخ الحضارة البشرية هو تاريخ الصراع بين الرجل والمرأة وهيمنة الذكر على الأنثى ومحاولتها التحرر من هذه الهيمنة» [(١)].

(١) عبد الوهاب المسيري، قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى، ٢١.

المبحث الثاني
بروز الحركة النسوية في العالم العربي

ولقد كان ظهور نخبة من رائدات نهضة وتحرير المرأة نتاجًا خالصًا لحركة إنشاء المدارس سواء العامة أو الأهلية أو الأجنبية، وقضية المدارس التبشيرية في العالم العربي إبان ضعف الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر تثير لبسًا كبيرًا حول دورها الحقيقي في النهضة النسائية [١].

وتُعبر الدكتورة هبة رؤوف عزت [٢] عن تجربتها في المدرسة الثانوية الألمانية: «لم يكن على أحد أن يشرح لي ماذا يعني الوعظ، وما هو التوجه التبشيري، وكيف يمكن أن يسخر شخص من ثقافتك ويحط من قدرها! لقد كانوا (المدرسون الأجانب) في المدرسة ماهرين في أن يجعلونا نشعر بالدونية. ورغم وجود كنيسة صغيرة للطلاب المسيحيين للصلاة مرة واحدة في الأسبوع، فقد رفضوا إعطائنا غرفة للصلاة خمس مرات في اليوم! ورغم أنه كان مسموحًا للطلاب الآخرين بارتداء ما يرغبون، لم يكن مسموحًا لي أن أرتدي الطرحة، بل وتعرضت لقيود فيما يتعلق بطريقة تغطيتي هناك شيئًا خاطئا بك أو بالعادات التي تمنع ذلك لقد حاولوا أن يطبعوا في أذهاننا أنهم الغربيين المتحضرون، وأن الذين يحاولون من بيننا أن يصبحوا مسلمين جيدين إنما يتسمون بغرابة شديدة»[٣].

---

(١) صفحة: ٣٥٠، المرأة المسلمة بين قرنين، الإنجازات والتحديات د. أماني صالح، الأمة في قرن: عدد خاص من أمتي في العالم حولية قضايا العالم الإسلامي، مركز الحضارة للدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والسياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٠.

(٢) الدكتورة هبة رؤوف عزت (١٩٦٥م) عالمة وكاتبة مصرية. حصلت في عام ٢٠٠٧ على درجة الدكتوراه عن أطروحتها بعنوان «المواطنة: دراسة لتطور مفهوم الفكر الليبرالي» من كلية العلوم السياسية والاقتصادية بجامعة القاهرة وتعمل فيها حاليا كأستاذة وكما أنها أستاذة زائرة في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وهي أيضا أستاذة زائرة في مركز دراسات الديمقراطية، جامعة وستمنستر بلندن. وقد نشرت الدكتورة هبة العديد من الكتب والمقالات والأبحاث في مواضيع مختلفة كما أنها شاركت في العديد من المؤتمرات المعنية بالسياسة وقضايا المرأة داخل العالم العربي وخارجه ولمزيد من آرائها وكتاباتها ينظر موقعها (ezzat.com-http://www.heba).

(٣) صفحة: ٢٦١، نساء في مواجهة نساء: النساء والحركات الإسلامية والدولة د.عزة كرم.

وكان الكُتاب الرجال في المجلات النسائية يطالبون الحكومة بالمزيد من مدارس البنات الوطنية ولكنهم كانوا يحذرون من تعليم غير منظم للبنات وكتب بعضهم أن «امرأة متحلية بحلية العلم هي أفضل من امرأة جاهلة بكل تأكيد لكن علمها لابد أن يكون محدودًا معينًا، لا يتجاوز الضرورة، ولا يكون شيئًا يمكن أن يزحزحها عن مركزها الطبيعي المعين ويبتعد بها عن مكانها الحقيقي المحدد. فهي لم تخلق لاستجلاء غوامض العلوم واستقراء خوافيها ولتكون فيلسوفة مدققة فذلك شأن لم ينط بها. ولذا ينادي آخر في نفس المجلة إلى كل ذي نخوة وطنية أن يأخذ بيد نسائنا حتى تُنشأ لهن مدارس العلم والتهذيب فتقوى المرأة على إرادة بيتها والقيام بنظامه وتربية أبنائها التربية الصحيحة»(١).

وكتب آخر في مجلة النهضة النسائية: «إن مربية الأطفال الجيدة هي التي تحض أطفالها على الاقتداء بالخلق الحسن. لأن التربية تبدأ من المهد. فالطفل يترعرع تحت تأثير الأب وتدليل الأم وإرشادات معلم المدرسة، التعليم شيء والتربية شيء آخر، والتربية بكل تأكيد أساسها في البيت وكمال التربية في اقتران العلم بالفضيلة وعلى الأمهات أن يطبعن أطفالهن على الفضيلة» (٢).

كما ورد في جريدة الجرية خطاب إلى النساء المسلمات: «واعلمن، أيتها العزيزات، أن تقدم البلاد يتوقف عليكن أكثر من الرجال فأنتن أساس النهضة والعمران وعماد الحضارة والمدنية فربين أولادكن التربية الصحيحة واغرسن في أفئدتهم تلك الآية من الاستغلال وغسيل المخ» في حين ترى بعض النسويات أن الجهل هو سبب الرغبة في العودة لغطاء الرأس(٣).

ومن أبرز المناظرات للفكر النسوي الإسلامي في مصر في العصر الحاضر الأستاذة الدكتورة منى عبد المنعم أبو الفضل التي قامت بتأسيس مركز الدراسات النسوية في جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية في ولاية فيرجينيا الأمريكية عام ١٩٩٨م، كما قامت بتأسيس جمعية دراسات المرأة

---

(١) صفحة: ٢٢٧، شهيرات النساء: أدب التراجم وسياسات النوع في مصر، ماريلين بوث.

(٢) صفحة: ٢٤٣، المصدر السابق.

(٣) إعادة تأمل الإسلام والدمقراطية الليبرالية: النساء الإسلامية في السياسة ١٣٥- ١٣٧.

والحضارة عام ١٩٩٩م، وإعداد ببليوغرافيا المرأة العربية خلال فترة ١٥٠ عاما كمتطلب من متطلبات بناء حقل دراسات المرأة من الداخل الإسلامي [١].

ثم نجد محاولة التوفيق بين الإسلام والنسوية في مصر التي تتمثل في أعمال الدكتورة هبة رؤوف صاحبة الكتاب المشهور «المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية» والكتاب عبارة عن الدراسات والتنظير حول مشاركة المرأة في الحياة السياسية من وجهة النظر الشرعية» [٢].

ولم يقف تاريخ النسوية الإسلامية في مصر بل تجاوزتها إلى غيرها من الدول الإسلامية مثل إيران والمغرب وتركيا ولبنان وتونس.

(١) على، هند، مصطفى، منى عبد الفضل وتأسيس حقل دراسات المرأة من الداخل المسلم، ص٧ (نسخة إلكترونية: http//:aswic.org/researchdetails.aspx?ld=٥).

(٢) هبة رؤوف، المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية، ص٣٥.

المبحث الثالث
أهم معالم الحركة الفكرية النسوية في العالم العربي

اختلفت الاتجاهات حول عمل المرأة فهناك من يرى أن المرأة كمربية للجيل، ينبغي ألا يتعدى عملها خارج المنزل لكي لا تقدح مع عملها الأفضل، فيرى الشيخ محمد رشيد رضا: أنه «لا خير للجنس اللطيف في مساواة الرجال ومشاركتهن لهم فيما يصدهن عن حق الإنسانية عليهن في قيامها بالتناسل وتربية الأطفال التي يرتقى بها البشر» [١]؛ لأن عملها داخل منزلها يتوافق مع طبيعتها وهناك من يجيز عمل المرأة خارج البيت للظروف الطارئة وإن زالت الظروف فعلى المرأة الاهتمام بوظيفتها التربوية.

فيرى سيد قطب أن خروجها للعمل يعد كارثة على البيت قد تبيحها الضرورة. أما أن يتطوع بها الناس وهم قادرون على اجتنابها فتلك في رأيه هي اللعنة التي تصيب الناس في زمن الانتكاسات والشرور، ويقارن قطب بين خروج المرأة للعمل في الغرب وبين الدول الإسلامية، فيرى أن خروج المرأة للعمل في الغرب جاء لأن الرجل هناك نكل عن كفالتها وإعالتها، وعندها اضطرت للعمل[٢].

فهذه نبوية موسى ترى أن ترتيب المنزل من أهم واجبات الفتاة، بل هو عملها الخاص[٣] وتضيف: «إني لو وجدت في استطاعة كل امرأة أنْ تجد دائمًا من يعولها ويسهر على راحتها، فلا تحتاج إلى العمل مطلقًا، لكنت أوَّل من يقول بإبعاد النساء عن الأعمال، ولكني أرى المرأة مسكينة، محتاجة إلى كسب قوتها بالأعمال الشاقة المتعبة التي تقضي على عفافها وطهارتها»[٤].

والذين يرون عدم ضرورة عمل المرأة خارج البيت يؤكدون على أن «مسؤولية المرأة في المقام الأول هي الإنجاب ورعاية الأطفال والأسرة والقيام بالشئون المنزلية، وهي تكتسب مكانتها داخل

(١) مجلة طيبة النسوية، مؤسسة المرأة الجديدة، التركية، النساء والدمقراطية، القاهرة العدد الحادي عشر ديسمبر ٢٠٠٨.

(٢) المرأة في الفكر العربي الحديث د. أحمد محمد سالم.

(٣) تيارات الإسلام السياسي وقضايا المرأة: دراسة الحالة المصرية.

(٤) المصدر السابق.

الأسرة أو الوحدة المعيشية وفقا لقيامها بهذه الأدوار التي قد تعوق قيامها بأي نشاط اقتصادي أو مساعدة الرجل في القيام ببعض الأعمال، ومن زاوية أخرى هناك وجهة فيزيقية، تنظر إلى أن تكوين المرأة فيزيقيا أضعف من تكوين الرجل؛ لذا لا يمكنها القيام بالأنشطة التي تتطلب جهدًا فيزيقيًا نظرًا لضعف بنيتها الفيزيقية مقارنة بالرجل الذي تمكنه خصائصه الفيزيقية من الموائمة مع متطلبات كثير من الأنشطة، ومن هنا يظهر تمييز نوعي في سوق العمل ناجمًا عن طبيعة الأنشطة ذاتها، حيث وجود أنشطة عديدة تتطلب جهدًا فيزيقيا» [١] .

والتيار الآخر يرى ضرورية عمل المرأة لتحررها من قربة الرجل حتى لا تكون عالة على الرجل فاهتمت رائدات الحركة النسائية بالدفاع عن حق المرأة في العمل رافضات الأفكار القائلة بأن المرأة ضعيفة بسبب الفوارق الطبيعية بين الرجل والمرأة، وهذه زينب فواز ترى: أن المرأة تستطيع أن تعمل إذا تعلمت، كما يعمل الرجل ولكن ترفض أي عمل يخرج عن أصول الأدب والحجاب الإسلامي مع اعتقادها بأن الحجاب لا يمنع المرأة من مزاولة الأعمال لأجل مساعدة الرجال، كما ترى أن عمل المرأة في تدبير المنزل وتربية الأولاد ملكة غريزية في النساء لا تحتاج إلى التعليم [٢].

قضية المساواة:

أثارت قضية المساواة بين الرجل والمرأة جدلًا واسعًا في المجتمع العربي ، فالتيار الأول يستدل لعدم صلاحية المرأة للأعمال العمومية مثل الرجل من الفروق الجسدية، ومن ثم اختلافات وظيفية، فيقول الأستاذ عباس العقاد: «إن الاختلافات الجسدية التي لها صلة باختلاف الاستعداد بين الجنسين أن بنية المرأة يعتريها القصد كل شهر أو يشغلها الحمل تسعة أشهر، وتنزل لبن الإرضاع حولين كاملين قد تتصل بما بعدها في حمل آخر، ومن الطبيعي أن تشغل هذه الوظائف

---

(١) المرأة والعمل بين أطروحات الحضارة الغربية والعربية د. أمال عبد الحميد محمد «المرأة في مجتمعاتنا على ساحة أطر حضارية متباينة» مؤتمر انعقد تحت رعاية مركز الدراسات المعرفية وقسم علم الاجتماع بكلية الآداب، جامعة عين شمس، نوفمبر ٢٠٠٦.

(٢) المرأة في الفكر العربي الحديث د. أحمد محمد سالم.

جانبًا من قوة البنية، فلا تساوي الرجل في أعماله التي يوجه إليها بنية غير مشغولة بهذه الوظائف الأنثوية، وينبغي أن تظهر هذه الحقيقة عند الموازنة بين استعداد الجنسين [١] .

تعديل قوانين الأسرة:

كانت قضية تعدد الزوجات من أكبر القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية إثارة للجدل والنقاش واتخذت الحركة النسائية موقفًا حادًا من هذه القضية فترى أن تعدد الزوجات وبال على طرفين لأنه يقضي على المرأة بالغيرة [٢].

ويرى الأستاذ العقاد أن تعدد الزوجات ليس حكرًا على الشريعة الإسلامية فحسب، وإنما تبيحه الشرعية اليهودية والمسيحية، وأن النص الإسلامي على إباحة تعدد الزوجات لا يفيد أنه «واجب على الرجل أو مستحسن مطلوب، وإنما النص فيه لاحتمال ضرورته في حالة من الحالات، ويكفي أن تدعو إليه الضرورة في حالة بين إلف حالة، لتقضي الشريعة بما يتبع في هذه الحالة ولا تتركها غفلا من النص الصريح «ويضيف أن الممنوع من تعدد الزوجات لا حيلة فيه للمجتمع إلا بنقض بناء الزواج، وإهدار حرماته، وأما المباح من تعدد الزوجات فالمجتمعات موفورة الحيلة في إصلاح عيوبه على حسب أحوالها» [٣] .

أما الشيخ رشيد رضا تلميذ الشيخ محمد عبده فيرى، مع تأكيده وتركيزه على تقييد تعدد الزوجات، أن الإسلام لم يحرم تعدد الزوجات تحريما مطلقا لما فيه من فوائد في بعض الأحيان فيقول: «من أجل حاجة بعضهم إلى النسل في حالة عقم المرأة أو كبرها، أو علة أخرى مانعة للحمل، ومن كثرة النساء في بعض الأزمنة والأمكنة، ولا سيما في أعقاب الحروب، بحيث تكون الألوف منهن أيامي، لا يجدن رجالا يحصنونهن وينفقون عليهن مع وجود الأغنياء والأقوياء القادرين على إحصان امرأتين أو أكثر من الراغبين» [٤].

---

(١) المرأة في القرآن، عباس محمود العقاد.

(٢) الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده، الدكتور محمد عمارة، دار الرشد، القاهرة، الطبعة الخامسة.

(٣) المرأة في القرآن عباس محمود العقاد.

(٤) المصدر السابق.

وكان المعنيون بقضية المرأة يسعون إلى تقييد الطلاق وجعله إلى أضيق الحدود الممكنة وترى بعض الناشطات أن الطلاق المجعول في يد الرجال بلا قيد يسلب أمن.

مشاركة سياسية:

لاقى موضوع المشاركة السياسية للمرأة اهتمامًا كبيرًا وشهدت أواخر القرن العشرين تحركًا ملموسًا للدعوة إلى المشاركة السياسية من قبل الجمعيات والشخصيات النسائية بغية كسب الاعتراف بإدخال المرأة في المشاركة السياسية اعتقادًا منهم بأن للمرأة دور سياسي حتمي وفاعل في المجتمعات العربية وتكمن أهمية المشاركة السياسية للمرأة في المستويات المختلفة لصنع القرار في كونها تتيح للنساء المشاركة بشكل فعال في تخطيط السياسات وتوجيهها بشكل يخدم فكرة المساواة ليس بين الجنسين فحسب بل بين جميع المواطنين بشكل عام، وأن فكرة المساواة بين المواطنين جميعًا، هو تجسيد حقيقي لمفهوم المشاركة الذي يعتبر الأساس الموضوعي للممارسة الديمقراطية.

مشاركة المرأة في السلك السياسي تحتاج إلى جو ديموقراطي، ولكن العالم العربي يفتقد ذلك فلم يكن هناك تمثيل جاد للرجال فضلًا عن النساء [١]، وقلة الوجود النسائي في البرلمانات والمراكز السياسية القيادية يعود إلى عوامل ذاتية ملتصقة بالمرأة، فالعديد من النساء لا يكون لديهم الاستعداد المطلوب لخوض هذا النوع من المغامرات [٢].

فتقترح المنظمات النسوية نظام تخصيص المقاعد للمرأة (الكوتا) بسبب حضور هزيل للمرأة على مستوى المؤسسات التمثيلية المحلية، وغياب تام في البرلمانات إلا فيما ندر من الحالات

(١) النساء والدمقراطية: الكويت نموذجا، مجلة طيبة النسوية، مؤسسة المرأة. العدد الحادي عشر ديمسبر القاهرة.

(٢) المشاركة السياسية للمرأة في الوطن العربي،. إيمان بيبرس، (Association for the developrnent and enhancement of women) البحث: شمياء البنا ومعالي أحمد عصمت جمعية نهوض وتنمية المرأة وينظر أيضا الكوتا للنساء/ لماذا يقل عدد النساء في مراكز القرار؟ مركز (wrcegypt.orghttp://n) مساواة النساء، سوزان عارف، مؤسسة المرأة الجديدة.

في بعض الدول العربية [١]، والعجيب بهذا الصدد أن الناشطات النسويات اللاتي يصرخن للحصول على التمييز في المقاعد الانتخابية، لا يعجبهن التمييز الإيجابي أو التخصيص في مجالات أخرى حيث يرفضن فكرة تخصيص المواصلات للنساء لتخفيف التحرش الجنسي في المواصلات العامة، اعتقادًا منهن أن هذا لا يمنع من الممارسات الظالمة ضد النساء، وإنما المهم توعية الناس وأخذهم إلى طريق السوي وتعتبر هذا «طرح حلول جزئية، قائمة على فكرة عزل النساء وإقصائهن، لا تؤدي إلى حل جذري لهذه الظاهرة» [٢] .

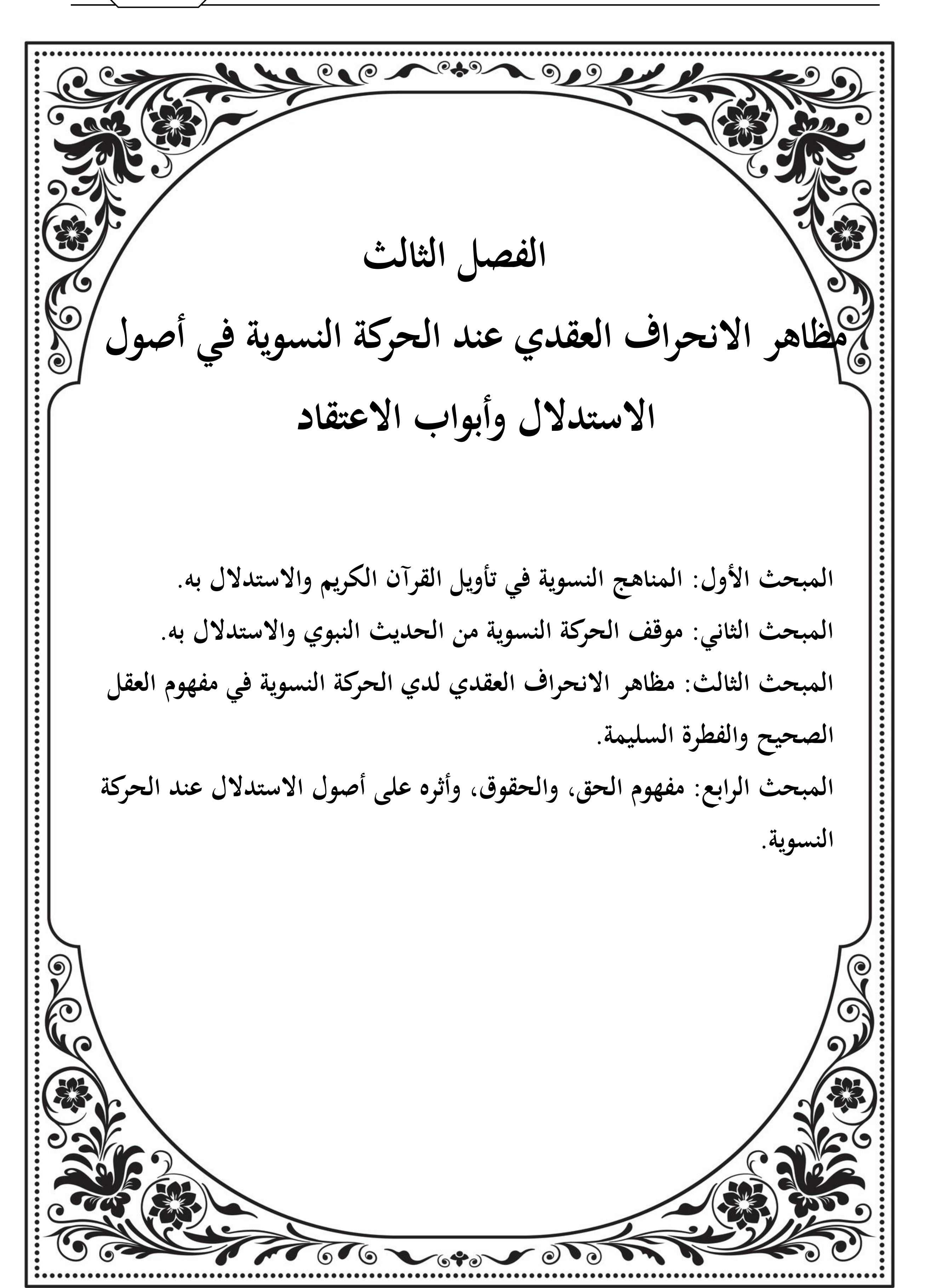
ويقصد بهذا النظام تخصيص مقاعد مضمونة للنساء كتدبير مؤقت تعتمده الدولة ويعطي المرأة نوعا من المساندة المؤسسية للتعويض عن التمييز الفعلي الذي يعانين منه وهناك فئتان من المعارضين لنظام الكوتا؛ الأولى ليست ضد وصول المرأة ومشاركتها السياسية من حيث المبدأ، ولكنها ترفض كل أشكال التمييز والتحيز على اعتبار أن المرأة تشكل نصف المجتمع ويجب وصولها دون مِنة أو تدابير خاصة.

أما المعارضون من حيث المبدأ، فهم يضعون اللوم على المرأة ويطلقون العبارات التي تقول بأن المرأة عدو المرأة، وأن المرأة لا تنتخب المرأة، وأن المرأة مقصرة بحق نفسها وأن الكوتا مخالفة للنظام الأساسي لأنها تمييز وتخل بمبدأ المساواة [٣].

(١) المشاركة السياسية للمرأة في الوطن العربي د. إيمان بيبرس المرأة بين الواقع والقانون في مصر، مارلين تادرس، الوضع القانوني والاجتماعي دراسات ميدانية في ثمانية بلدان عربية مع دراسات تأليفية، المعهد العربي لحقوق الإنسان تونس.

(٢) ليس حلًا للقضاء على التحرش، مؤسسة المرأة الجديدة عزت: «الحرملك» (http://nwrcegypr.org).

(٣) المشاركة السياسية للمرأة في الوطن العربي د. إيمان بيبرس ١٧.



الفصل الثالث

مظاهر الانحراف العقدي عند الحركة النسوية في أصول الاستدلال وأبواب الاعتقاد

المبحث الأول: المناهج النسوية في تأويل القرآن الكريم والاستدلال به.

المبحث الثاني: موقف الحركة النسوية من الحديث النبوي والاستدلال به.

المبحث الثالث: مظاهر الانحراف العقدي لدي الحركة النسوية في مفهوم العقل الصحيح والفطرة السليمة.

المبحث الرابع: مفهوم الحق، والحقوق، وأثره على أصول الاستدلال عند الحركة النسوية.

المبحث الأول
المناهج النسوية في تأويل القرآن الكريم والاستدلال به

يرفض النسويون والنسويات تفسير القرآن الكريم وغيره من التراث الديني تفسيرًا حرفيًا كما فعل المفسرون السابقون، وبدلًا من التفسير الحرفي يفضلون القراءة السياقية التي تعتمد على الأدوات المهمة، هي (علم أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وعلوم اللغة). والهدف من هذه القراءة السياقية: تحديد ما هو من إنشاء الوحي أصلًا وبين ما هو من العادات والأعراف الدينية أو الاجتماعية السابقة على الإسلام، بالإضافة إلى التمييز بين ما تقبله الإسلام تقبلًا كاملًا مع تطويره كالحج، وبين ما تقبله تقبلًا جزئيًا مع الإيحاء بأهمية تطويره للمسلمين مثل مسألة «العبودية» وقضايا «حقوق النساء» «والحروب» [1].

وقد وضح نصر حامد أبو زيد منهج القراءة السياقية في تأويل الآيات القرآنية وبالخاصة الآيات المخصصة لشؤون المرأة، وهو أن المفسر لابد أن ينظر إلى المسألة من منظور أوسع هو مجمل السياق التاريخي الاجتماعي لنزول الوحي في القرن السابع الميلادي، وبجانب ذلك، أن يراعى مستويات أخرى للسياق مثل:

– مستوى سياق ترتيب النزول، وهو السياق التاريخي التتابعي للوحي، وهو سياق مغير لترتيب تلاوة السور والآيات في المصحف الشريف. يرى نصر حامد أن منهج المفسرين الذين تناولوا تفسير القرآن حسب ترتيب تلاوة السور والآيات، غفل حقيقة أن ألفاظ القرآن قد أصاب معانيها تطور في سياق السنوات العشرين التي استغرقها نزول الوحي، فاللفظ القرآني – كما يرى نصر حامد – ليس من الضروري أن يدل على نفس المعنى في المواضع المختلفة. إن الذي اقترحه كاتب «دوائر الخوف» هو الجمع بين التفسير وفق ترتيب السور والآيات وبين التفسير وفق ترتيب نزول الآيات، أما الأول من أجل الكشف عن المغزى والتأثير الجمالي النفسي للقرآن، وأما الثاني فللكشف عن المعاني والدلالات.

(١) انظر نصر حامد أبو زيد، دوائر الخوف، ص٢٠٢.

- مستوى سياق السرد، وهو يمثل السياق الأوسع الذي يحيط بما يظن أنه أمر أو نهي تشريعي، كأن يرد في سياق قصصي أو وصفًا لأحوال أمم سابقة، أو في سياق الرد على الطاعنين أو المهاجمين أو الساخرين من القرآن ومحمد، سواء كانوا من مشركي مكة أم كانوا من أهل الكتاب. وذلك للتمييز بين ما ورد في التشريع وبين ما ورد على سبيل المساجلة أو الوصف أو التهديد والوعيد أو العبرة والموعظة.

- مستوى التركيب اللغوي، وهو يتناول بالتحليل علاقات مثل الفصل أو الوصل بين الجمل النحوية وعلاقات التقديم والتأخير والإضمار والإظهار والتكرار وغير ذلك. ثم يلي ذلك مستوى التحليل النحوي والبلاغي الذي لا يقف عند حدود علم البلاغة التقليدي بل يوظف أدوات علم تحليل الخطاب وتحليل النصوص في إنجازاتها المعاصرة.

ومن أمثال هذه القراءة ما قدمه نصر حامد عند تفسيره لسورة النساء بما فيها آية تعدد الزوجات بدأ نصر حامد بالكلام عن ترتيب نزول سورة النساء وهي السورة السادسة في ترتيب السورة المدنية، ونزلت بعد موقعة أحد في السنة الرابعة مما يدلنا على أن السورة «تتناول كثيرًا مما يتعلق بقضايا المرأة التي أثيرت بعد هزيمة المسلمين واستشهاد عدد كبير منهم، وما نتج عن ذلك من وجود عدد كبير من اليتامى والأرامل» (١)

وأما من ناحية سياق ترتيب الآيات، فإن آية التعدد قد سبقها آية المساواة بين الرجل والمرأة في بدء الخلق والتكوين من جهة، والمساواة في التكليف والأحكام الدينية الدنيوية والأخروية حيث قال الله تعالى: {لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □□ □ □ □ □ يم يي □ □ □ □ ٌّ ٍّ} [سورة النساء:١] ، بالإضافة إلى آية مراعاة حقوق اليتامى إذ قال تعالى: {ٱ ُّ ِّ □ □ □ □□ □ بر □ □ بنبى بي تر □ □تن} [سورة النساء:٢]، وفي هذين السياقين «المساواة بين النوعين» و«حقوق اليتامى» يرد موضوع تعدد الزيجات.

ثم نّبه نصر حامد إلى سياق التركيب اللغوي حيث وردت الآية في صيغة الشرط التي تربط بين الإباحة وبين الخوف من عدم العدل مع اليتامى، وذلك تأكيد على «أن الأمر ليس أمر تشريع

(١) نصر حامد أبو زيد، المصدر السابق، ص٢١٧.

دائم، وإنما هو تشريع مؤقت لمعالجة موقف طارئ» [١]، ويمكن أن نجد نماذج كثيرة من هذه القراءة السياقية خلال كتب فاطمة المرنيسي، وليلى أحمد، ومحمد شحرور[٢].

ونحن لا نرد هؤلاء أصحاب التأويل النسوي في أن القراءة السياقية تقدم بين يدي فهم النص الشرعي نسقًا من العناصر التي تقوي طريق فهمه وتفسيره والاستنباط منه، لأن العلم بخلفيات النصوص وبالأسباب التي تكمن وراء نزولها أو ورودها يورث العلم بالمسببات، وينفي الاحتمالات والظنون غير المرادة ويوصل القارئ إلى مقاصد الشارع. ولقد عد العلماء مراعاة السياق في فهم القرآن الكريم المنهج الأمثل في التفسير وضابطًا من الضوابط المهمة في حسن الفهم والتأويل، وتجلت هذه القاعدة المنهجية أي المنهج السياقي في تفسير القرآن بالقرآن [٣] ، ولكننا نخالفهم في غرض استخدام هذا المنهج، فإنهم يربطون النصوص الشرعية بسياقها وظروف بيئتها وأسباب نزولها للتخلص من أحكامها مدعين أنها تفقد صلاحيتها في العصر الراهن كما أنها تتغير بتغير الواقع، وتقدم البشر أو بحجة «أن الحكم يدور مع العلة» فإن عدم العلة عدم الحكم، وأما نحن فنرى أن السياقات والظروف والأسباب المحيطة بالنصوص إنما هي التحقق الأول والأمثل للمقاصد أو القيم التي تحملها الآيات، وكلما تجددت الظروف والسياقات أمكن أن يتجدد تحقق تلك القيم، ويتجدد الإيمان بها فتكون الآيات القرآنية محفوظة بحفظ قيمها في مختلف الأحوال والأطوار.

وإذا قال النسويون والنسويات أن المنهج السياقي الذي يوظفونه في فهم القرآن الكريم لا يختلف عن علم أسباب النزول عند الأصوليين [٤]، بل هو تطوير لعلم أسباب النزول [١]، فقد نبه

(١) نصر حامد أبو زيد، دوائر الخوف، ص٢١٧.

(٢) محمد شحرور: ولد شحرور في دمشق عام ١٩٣٨م، وحصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٧٢م، في الهندسة المدنية اختصاص ميكانيكا التربة والأساسيات، وفي هذه الفترة من حياته، بدأ دراسة القرآن الكريم، وذلك في عام ١٩٧٠م، وقد ساعدة المنطق الرياضي على هذه الدراسة؛ التي استغرقت عقدين من حياته حيث أصدر كتابه الأول في سنة ١٩٩٠م ضمن سلسلة دراسات إسلامية، تحت عنوان «الكتاب والقرآن – قراءة معاصرة». (الموقع الإليكتروني الشخصي لمحمد شحرورwww.shahror.org/page=id٢).

(٣) بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج٢ ص١٧٥.

(٤) رجاء روني النقد النسوي العلماني والإسلامي في أعمال فاطمة المرنيسي ، ص ١٦

.

علماؤنا إلى خطورة هذا التوظيف السيئ لروايات أسباب النزول، ويقول الإمام تقي الدين بن تيمية، «وقد يجيء كثيرًا من هذا الباب قولهم: هذه الآية نزلت في كذًا، لا سيما إن كان المذكور شخصًا.... فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا أن حكم الآية مختص بأولئك الأعيان دون غيرهم، فإن هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الإطلاق، والناس وإن تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب، هل يختص بسبب أم لا؟ فلم يقل أحد من علماء المسلمين إن عموميات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين، وإنما غاية ما يقال: إنها تختص بنوع ذلك الشخص فيعم ما يشبهه، ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ، والآية التي لها سبب معين إن كان أمرًا ونهيًا، فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره مما كان بمنزلته، وإن كانت خبرًا بمدح أو ذم، فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته أيضا»(٢).

وقد صنف الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (٣) أسباب النزول إلى أنواع خمسة:

---

(١) نصر حامد أبو زيد، دوائر الخوف، ص٢٠٢.

(٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج١٣ ص ١٨١-١٨٢.

(٣) محمد الطاهر ابن عاشور: هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور، الإمام الضليع في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والتاريخية تعلم في الكتاب حتى أتقن حفظ القرآن، والتحق بجامع الزيتونة في سنة (١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م)، وتتلمذ على يد الشيخ صالح الشريف، وقرأ على جماعة من أعلام جامع الزيتونة؛ فأخرج شهادة التطويع سنة (١٣١٧هـ/ ١٨٩٦م) واجتاز مناظرة التدريس من الرتبة الثانية (١٣٢٠هـ/ ١٨٩٩م) ونجح في مناظرة التدريس من الرتبة الأولى (١٣٢٤ هـ / ١٩٠٣م) وفي سنة (١٣٢٥هـ/ ١٩٠٤م) سمي نائبا عن الدولة لدى نظارة جامع الزيتونة، وفي سنة (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م) سمي عضوا في لجنة تنقيح برامج التعليم وفي سنة (١٣٣١هـ/ ١٩١٣م) سمي قاضيا مالكيا للجماعة، وبموجب ذلك دخل في هيئة النظارة العلمية المديرة لشؤون جامع الزيتونة، ثم سمي شيخ الإسلام المالكي سنة (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م)، وشيخا لجامع الزيتونة وفروعه سنة (١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م) واعتزل هذا المنصب سنة (١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م) ثم سمي عميدا لجامعة الزيتونة في (١٣٧٥هـ/ أبريل ١٩٥٦م).

قام برحلات إلى المشرق لأداء فريضة الحج، وإلى أوربا وإستانبول حيث شارك في مؤتمر المستشرقين سنة (١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م) كان من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. وهو أول من أحرز الجائزة التقديرية للرئيس الحبيب بورقيبة سنة (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) وكان جم النشاط، غزير الإنتاج، تزينه أخلاق رضية، وتواضع عظيم، وصبر وقوة احتمال، وعلو همة واعتزاز بالنفس، وصمود أمام الكوارث، وترفع عن الدنيا، توفي يوم الأحد (١٣ رجب ١٣٩٣هـ/ ١٢ أغسطس ١٩٧٣م) ودفن بمقبرة الزلاج. ومن مؤلفاته: التحرير والتنوير، وكشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة

النوع الأول: ما يتوقف فهم الآية على العلم به، وهذا هو النوع الوحيد الذي ينطبق عليه مفهوم سبب النزول؛ لأنه يشكل محور الخطاب الإلهي في الآية النازلة، وهذا النوع لابد للمفسر العلم به؛ لأنه يفسر مبهمات القرآن، مثل قوله تعالى: {لخ لم لى لي □ □ □ □ □} [سورة المجادلة:١]، ومثل: {تحـ تخـ تمـ ته ثمـ □ جم □ حمـ□} [سورة البقرة:١٠٤]، ومثل بعض الآيات التي فيها: «ومن الناس».

النوع الثاني: حوادث نزلت فيها تشريعات وأحكام، لكن هذه الحوادث وأمثالها «لا تبين مجملًا، ولا تخالف مدلول الآية بوجه تخصيص أو تعميم أو تقييد، ولكنها إذا ذكرت أمثالها، وجدت مساوية لمدلولات الآيات النازلة عند حدوثها. وذلك مثل: حديث عويمر العجلاني الذي نزلت فيه آية اللعان، وحديث كعب ابن عجرة الذي نزلت فيه آية: {□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□} [سورة البقرة:١٩٦]، ولذلك قال كعب: هي لي خاصة ولكم عامة[1].

ويقول الشيخ عن هذا النوع: «إن هذا النوع لا يفيد البحث فيه إلا زيادة تفهم في معنى الآية وتمثيلًا لحكمها، ولا يخشى توهم تخصيص الحكم بتلك الحادثة؛ إذ قد اتفق العلماء – أو كادوا – على أن سبب النزول في مثل هذا لا يخصص، واتفقوا على أن أصل التشريع ألا يكون خاصة [2].

النوع الثالث: حوادث متكررة تختص بشخص معين، فتنزل الآية لتعلن شأنها، وتبين أحكامها، وتتوعد من يقترفها، ومعظم المفسرين يقولون عند تفسير هذا النوع من الآيات: «نزلت في كذا»، وهم يريدون أن من الأحوال التي تشير إليها تلك الآيات الحالة الخاصة، فكأنهم يريدون التمثيل... وهذا القسم أكثر من ذكره أهل القصص وبعض المفسرين... ولا فائدة في ذكره، على

في الموطأ، ومقاصد الشريعة الإسلامية (انظر السيرة الذاتية لمحمد الطاهر ابن عاشور في كتابه مقاصد الشريعة الإسلامية، ص٢٣٧م).

(١) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١ ص٤٨.

(٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج١ ص٤٨.

أن ذكره قد يوهم بعض القاصرين قصر الآية على تلك الحادثة لعدم ظهور العموم من ألفاظ تلك الآيات [(١)].

النوع الرابع: حوادث لم يرتبط بحدوثها نزول شيء من القرآن، ولكن في آيات القرآن الكريم السابقة أو اللاحقة ما يناسب معاني تلك الحوادث، فيقع في عبارات بعض السلف ما يوهم أن تلك الحوادث هي المقصودة من تلك الآيات مع أن المراد أنها مما يدخل في معنى الآية [(٢)].

النوع الخامس: حوادث تبين معاني مجملة في الآية، أو تدفع أمرًا متشابها فيها، أو تبين مناسبات الآيات، وهي على كل هذه الأحوال ليست أسبابًا للنزول.

ثم يعقب الشيخ ابن عاشور على هذه الأقسام فيقول: «هذا وإن القرآن كتاب جاء لهدي أمة والتشريع لها، وهذا الهدي قد يكون واردا قبل الحاجة، وقد يكون مخاطبا به قوم على وجه الزجر أو الثناء، أو غيرهما، وقد يكون مُخاطبًا به جميع ما يصلح لخطابه، وهو في جميع ذلك قد جاء بكليات تشريعية وتهذيبية» [(٣)].

ومما سبق نعرف أن أسباب النزول ليست ربط الوحي بالواقع ولا تعني أن تعديل الوحي حسب الواقع لأن النص القرآني ليس كالنصوص التاريخية الأخرى إنما هو النص الخاتم الذي يمتد إلى ما بعد زمن نزوله، وكل زمن يليه يكون زمنه، فعلينا أن نبحث في الآيات القرآنية عن علامات الحاضر حتى نستمد منها معالم الاهتداء في الحياة الآتية أو بعبارة أخرى علينا أن نعدل الواقع حسب الوحي.

ومن عادات النسويين والنسويات إبراز النصوص التي تخدم غرضهم النسوي ويجعلونها الأصل الذي يرجعون إليه عند تأويل النصوص التي تخالف غرضهم أو تخدم غرض خصمهم تأويلا يسلب الدلالة غير المرغوب فيها. ومن تلك النصوص الأصلية قوله تعالى في أصل خلق الرجل والمرأة: {لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □□ □ □ □ □ □

---

(١) نفس المصدر، ج١ ص٤٨-٤٩.

(٢) نفس المصدر، ج١ ص ٤٩، ويقول الإمام الزركشي: «عرف من عادة الصحابة والتابعين إنه إذا قال: نزات هذه الآية في كذا، فإنه يريد أن الآية تتضمن هذا الحكم، لا أن هذا كان سببا في نزولها» (البرهان في علوم القرآن، ص٣٣).

(٣) ابن عاشور، المصدر السابق، ج١ ص٥٠.

يمىٰ □ □ □ □ ٌ ٍ} [سورة النساء:١]، وقوله تعالى في المساواة بين الرجل والمرأة في التكاليف الشرعية والجزاء: {لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □نم} [سورة آل عمران:١٩٥]، وقوله تعالى: {□ □ ين □ □ □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم □ حم □ خم □ □ □ سم} **[سورة الأحزاب:٣٥]**، وقوله تعالى: {بي تر □ □ تن تى تي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □} **[سورة النساء:١٢٤]**، وكذلك يأخذون من أحاديث رسول الله ق ما يوافق مواقفهم ويخفون مالا يوافقها، مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**إنما النساء شقائق الرجال**)) (١) .

كما يعلون شأن شخصيات من النساء المذكورات في القرآن ويقدرونهن تقديرا بالغ الأهمية لا يقل عن الرجال مثل ملكة بلقيس التي كانت تملك قوة سياسية إذ قال عز وجل: {لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □} [النمل: ٢٣]، وسيدة آسية امرأة فرعون التي كانت تمثيلًا للقوة الإيمانية حيث قال عز وجل عنها: {بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم □ حم □ خم □ □ □ سم □ □ □ □ □} [التحريم:١١] ، وكذلك السيدة مريم أم عيسى عليهما السلام وقد قالت إحدى النسويات هي حُسن عبود (٢): إنها من الأنبياء لأنها

(١) حديث صحيح رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث أم سلمة ٢٥٦/٦ والترمذي في السنن أبواب الطهارة باب ما جاء في من يستيقظ فيرى بللا ولا يذكر احتلاما ٢٣٢/١ حديث ١١٢- وأبو داود في السنن عن عائشة كتاب الطهارة باب في الرجل يجد البلة في منامه ١٠١/١ حديث ١٠١/١ حديث ٢٣٦ – والدارمي في السنن كتاب الطهارة باب في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل ٢١٤/١ حديث ٧٦٤ – وفي المنتقي لابن الجارود ١/ برقم ٩٠ – ومسند أبي عوانة ٢٤٤/١ برقم ٨٣٢، والحديث بمجموع طرقه صحيح، صححه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على سنن الترمذي ١٨٩/١.

(٢) حسن عبود: الكاتبة والباحثة اللبنانية في الفكر الإسلامي وقضايا المرأة العربية المعاصرة، اجتهدت في رسالة الدكتوراة في علوم القرآن حول «السيدة مريم في القرآن الكريم» على فهم تكوين القرآن الكريم كعملية تواصليّة بين صاحب البلاغ والمجتمع المتلقي، وفهم تطور الخطاب حول السيدة مريم بين «سورة مريم» المكية الشعائرية و«سورة العمران» المدنية الحجاجية. وقامت بتفكيك المستويات اللغوية والبلاغية والروائية لهذه النصوص إلى جانب نقد التفاسير الكلاسيكية والمعاصرة في مسألة عقدية لأجل إعادة قرائتها وتأويلها شغلت «محاضرة دون حدود» إلى جانب التعليم في جامعة الهايكريان في بيروت، بشكل غير منتظم، وتحاضر للمجتمع الأهلي والمراكز الثقافية في مختلف المناطق اللبنانية، خاصة المجتمعات المسيحية أو تلك المؤسسات التي تهتم بالحوار بين المسيحيين والمسلمين، كما

تلقت الوحي من الله تعالى بالتكليف والإخبار والبشارة، لذلك ارتبط ذلك الوحي بالنبوة، وذلك بعد فهم حسن عبود لتطور الخطاب حول السيدة مريم بين «سورة مريم» المكية الشعائرية و«سورة آل عمران» المدنية الحجاجية، بالإضافة إلى تفكيك المستويات اللغوية والبلاغية والروائية لهذه النصوص إلى جانب نقد التفاسير الكلاسيكية والمعاصرة في مسألة عقدية لأجل إعادة قراءتها وتأويلها.

أنها ناشطة في تجمع الباحثات اللبنانيات وفي حركة درب مريم الداعمة للسلم الأهلي في لبنان (انظر: الحوار مع حسن عبود في موقع «المؤمنون بلا حدود»، (www.mominoun.com/articles/٢٣٤٥).

المبحث الثاني

موقف الحركة النَّسوية من الحديث النبوي والاستدلال به

بدأ استخدام المصطلح «النَّسوية الإسلامية» (Islamic Feminism) في مطالع التسعينات في إيران مع مقالات المجلة النسائية الإيرانية «زنان» التي أسستها شهلا شركات [(١)] وكانت المحاولات التغيرية في الأوساط الدينية عن طريق القراءة النسوية للإسلام من أهم القضايا التي تناولتها هذه المجلة، وأنها بذلت جهودًا فذة من أجل أن تجعل القرآن والتعاليم الإسلامية موافقة لحقوق النساء وذلك بإعادة تأويلها من منظور نسائي أو نسوي» [(٢)].

تعرف مارجو بدران[(٣)] «النسوية الإسلامية» بأنها خطاب وممارسة نسوية تتشكل داخل الإطار الإسلامي وأنها تستقي تصورها وسلطتها من القرآن وتسعى لأجل الحقوق والعدالة في إطار المساواة بين النساء والرجال في وجودهم الشامل[(٤)].

---

(١) شهلا شركت (shahla sherkar) (١٩٥٦م) صحفية وكاتبة نسوية وإحدى رائدات حركات حقوق المرأة في إيران، أسست مجلة باسم «زنان» (أي المرأة بالفارسية» خاصة لتناول قضايا المرأة بعد ابتعدت الإصدارات الكثير عن تناول الأفكار النسوية لما تحمله النسوية من وصمة سلبية في إيران فظلت «زنان» أقوى سلاح للدفاع عن الأفكار النسوية حتى حصلت شهلا شركات على جائزة «شجاعة في الصحافة» (lournalism Courage in Award) عام ٢٠٠٥م والتي تمنحها مؤسسة (International Women's media foundation) بواشطن (washington) ينظر موقع المؤسسة برابط: -sherkat-http://www.iwmf.org/shahla ٢٠٠٥-/award-journalism-in-courage.

(٢) خارج السرب: بحث في النسوية الإسلامية الرافضة وإغراءات الحرية، فهمي جدعان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٠م.

(٣) مارجو بدران (Margo Badran) كاتبة أمريكية وباحثة في تاريخ الشرق الأوسط والمجتمعات الإسلامية ومتخصصة في الدراسات الجندرية وزميلة في مركز الوليد بن طلال للتفاهم الإسلامي – المسيحي بمركز وودرو وبلسن الدولي للعلماء (Woodro Wilson international center for scholars) الأمريكية كتبت كثيرا عن الدراسات النسوية في المجتمعات العربية وخاصة في مصر.

(٤) انظر الصفحة: ٢٤٢ ، النسوية في الإسلام: التقارب العلماني والديني ، مارجور بدران ، عالم واحد ، أكسفورد ، ٢٠٠٩.

بعض النسويات العلمانيات يعارضن هذا المصطلح وما فيه من المفاهيم وتستند المعارضة بشكل رئيس على الحجة القائلة بأن الإسلام والنسوية، يختلف كل واحد منهما أساسيًا وأيديولوجيا عن الآخر فلا يمكن التوفيق بين تعالم القرآنية حول المرأة وبين التزامات فكرة المساواة بين الجنسين ولا توجد وسيلة لإجراء الإصلاح في القرآن لتحقيق المساواة بين الجنسين عن طريق إعادة التفسير[١] فتذهب هايدي موجيسي [٢] إلى أن الإسلام والنسوية، لا يمكن دمجهما لأن الإسلام قد تم تأسيسه على التراتب الجندري (Gender hierarchy) والقرآن، بدون أي شك، ضد المساواة الجندرية، والشريعة أيضا تتضارب مع مبادئ المساواة الإنسانية، فالنسوية الإسلامية، وإن كانت في انتشار سريع، لا تملك أيديولوجية محكمة ومميزة والنساء اللاتي يروجن لهذا النوع من النسوية لست أكثرهن من المجتمعات الإسلامية العربية، ولكن هن أكاديميات نسويات وباحثات من خلفيات إسلامية وعاملات في الغرب [٣] وتنتقد بعض النسويات العلمانيات في العالم العربي النسويات الإسلاميات بأنهن منفصلات عن الاحتياجات الحقيقية للنساء اللاتي

---

(١) انظر الصفحة: ٢٧ ، مناقشة النسوية الإسلامية: بين النقد الأكاديمي التركي العلماني والأكاديمي لأمريكا الشمالية ، أيكا توماك ، أطروحة مقدمة إلى قسم دراسات النوع الاجتماعي للحصول على درجة الماجستير في الآداب ، جامعة كوين ؛ ontarion ، كندا ، سبتمبر ٢٠١١.

(٢) هايدي موجيسي (Haideh moghissi) ناشطة نسوية وكاتبة من أصل إيراني حصل على الدكتوراة في الدراسات السياسية من جامعة كيونس الكندية (Queen's University) وأستاذة بقسم الدراسات للعدالة (Equity Studies) بجامعة يورك (York University) في تورنتو (Toronto) الكندية وهي مؤسسة الاتحاد الوطني الإيراني للنساء (Iranian national union of women) ومن أعمالها: (الشتات حسب التصميم: المسلمون في كندا وخارجها ، القومية الثقافية الإسلامية وسياسة النوع الاجتماعي في إيران) ينظر موقع جامعة يورك برابط:
http://people.laps.yorku.ca/people.nsf/researcherprofile?readform&shortname=moghissi.

(٣) انظر الصفحة: ٥٧ ، النساء يدعي الإسلام: خلق النسوية الإسلامية من خلال الأدب ، ميريام كوك ، روتليدج ، نيويورك ، الولايات.

يعشن في المجتمعات الإسلامية [١] وكما يرى البعض أن التركيز على النسوية الدينية تؤدي إلى غطاء محاولات أخرى من قبل النسويات العلمانيات اللاتي يرفعن أصواتهن ضد «الأسلمة» لأن النسوية العلمانية لا تهمها التعاليم الدينية المتعلقة بقضية المرأة [٢].

(١) نظر الصفحة: ٥٠ ، إصلاح قانون الأسرة والنقاش النسوي: النسوية الإسلامية الموجودة بالفعل في المغرب العربي وماليزيا ، براد آرتشر ، مجلة دراسات المرأة الدولية ، المجلد ٨ ، Issue: 4 جامعة بريدجووتر الحكومية ، بريدجووتر ، ماساتشوستس ، مايو ٢٠٠٧..

(٢) انظر الصفحة: ٥٧ ، النساء يدّعون الإسلام: خلق النسوية الإسلامية من خلال الأدب ، ميريام كوك.

المبحث الثالث

مظاهر الانحراف العقدي لدي الحركة النسوية في مفهوم العقل الصحيح والفطرة السليمة

في البداية، لم يضع أحد من النسويين والنسويات وكذلك الباحثين في النسوية في العالم الإسلامي تعريفا لمصطلح التأويل النسوي، بل نستطيع القول إن المصطلح لم يستخدم بشكل واضح إذ كثيرا ما يرد في كتبهم هو القول بقراءة القرآن في نطاق تجربة أنثوية كما يوجد في كتاب آمنة ودود «القرآن والمرأة» (١) ، أو بحث مزدوج تاريخي ومنهجي حول النص وبخاصة حول الظروف التي استعمل فيها لأول مرة كما فعلها فاطمة الرئيسي في كتابها «الحريم السياسي» (٢) ، ورغم اختلافهم في تسمية أعمالهم فإنها تشترك في نقطة واحدة هي القيام بإعادة القراءة لعملية تأويلية طويلة لفهم النصوص مع ما يتلاءم من تطوّر العلوم الدينية والنظريات الأدبية النقدية بهدف العدالة الاجتماعية والمساواة بين الرجل والمرأة.

ثم كثر استخدام مصطلح «التأويل النسوي» في الأوان الأخير مثل ما ورد في كتاب مارجوت بدران «النسوية والإسلام» لتشير إلى الحساسية الجندرية الجديدة التي تقدم التأكيد الدامغ للمساواة بين الرجل والمرأة في القرآن الذي كان مغيبا، لأن تأويلات ذكورية شكلت مادة التفسير قد أعلت من مذهب التفوق الذكوري الذي يعكس عقلية الثقافات الذكورية السائدة (٣). وقالت إن التأويل النسوي اتخذ ثلاث مقاربات هي:

- إعادة النظر في آيات القرآن لتصحيح القصص الزائفة والمتداولة على غرار تفاصيل الخلق وحادة عدن التي دعمت دعاوى التفوق الذكوري.
- الاستشهاد بالآيات التي تعلن بشكل لا لبس فيه المساواة بين الرجال والنساء.

---

(١) آمنة ودود، القرآن والمرأة إعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي، ترجمة: سامية عدنان، ص١٩.

(٢) فاطمة المرئيسي، الحريم السياسي النبي والنساء، ترجمة: عبد الهادي عباس، ص٦٨.

(٣) النسوية والإسلام. تقاربات علمانية وعنفية ، ص. ٢٤٨.

- تفكيك الآيات التي تنبه على الفروقات بين النساء والرجال التي عادة ما تفسر على نجو يبرر سيطرة الذكورية [١].

كما ورد مصطلح «التأويل النسوي» أيضا في مقالة الأستاذ الدكتور حسن الشافعي التي تحمل عنوان «حركة التأويل النسوي للقرآن والدين» ليدل على «حركة ثقافية وفكرية تكاد تعم العالم الإسلامي المعاصر تعمل على تبني منهج الهيرمنيوطيقا الغربي (Hermeneutics) وتطبيقه على القرآن الكريم والنصوص الدينية الإسلامية بوجه عام، مع إغفال تام لأصول التفسير وقوانين التأويل، في تراثنا الإسلامي العربي، للقرآن الكريم وما يتصل به من بيان نبوي في السنة الموثقة، بل لوقائع التاريخ والتجربة الحضارية الإسلامية كلها، انطلاقًا من فرض مستقبل كل نظر علمي يقضي بأن التراث الإسلامي نظرًا وعلمًا كان رجوليًا منحازا ضد المرأة، وقد آن الأوان للقطيعة الفكرية هذا التراث وإعادة تأويل القرآن والدين على أساس من هذا الفرض، وفي ضوء الهيرمنيوطيقا المسيحية الغربية»[٢] .

ولذلك، ليس أمرًا مستحيلًا أن نسمي أعمالهم بالتأويل النسوي ونضع تعريًفا له، وذلك من خلال تعريف الكلمتين اللتين تكونتا هذا المصطلح، التأويل والنسوي، أما التأويل من آل الأمر/ الشيء يؤول إلى كذا: إذا رجع وعاد، يقولون: طبخت النبذ حتى آل إلى الثلث؛ أي رجع... والأول هو الرجوع إلى الأصل، والموئل: الموضع الذي يرجع إليه... وأول الشيء إليه أي أرجعه، يقال في الدعاء لمن فقد شيئا: أول الله عليك ضالتك؛ أي ردها وأرجعها... وأول الحكم على وجهه؛ أي وجهه إلى الوجه الذي هو الصواب.

والتأويل أيضًا من المآل، وهو العاقبة والمصير، وهو آخر الأمر وعاقبته — أي ما سيرجع إليه الأمر في النهاية -، يقولون: إلى أي شيء مآل هذا الأمر؛ أي مصيره وعقباه... وتأويل الكلام هو عاقبته و/أو ما يؤول إليه ويرجع. ويأتي التأويل أيضًا بمعنى التفسير، وهو ليس غريبًا عما سبقه من معان بل منها ينتج، فالتأويل تفسير؛ لأن المفسر يفكر ويقدر ويتدبر ويراجع مرات ومرات حتى

(١) Loc.cit.

(٢) حسن الشافعي، حركة التأويل الإسلامي للقرآن والدين، في مجلة المسلم المعاصر العدد ١٥٥، ص٥٥.

يخلص إلى المعنى المراد، ففيه معنى العود والرجوع؛ وفيه كذلك الرجوع باللفظ – سواء حمل على ظاهره أو صرف عنه بدليل – إلى أصل المعنى المبتغى منه [١] .

وأما النسوي لغة فمن كلمة النسوة والنسوة، بالكسر والضم، والنساء والنسوان والنُّسوان بمعنى جمع المرأة من غير لفظه، كما يقال خليفة ومخاض وذلك وأولئك والنسوان. قال ابن سيده: والنساء جمع نسوة إذا كثرن، ولذلك قال سيبويه في الإضافة إلى نساء نسوي، فرده إلى واحدة. ولعل المقصود من النسوية في مصطلح «التأويل النسوي» يرجع إلى مجموعة من النظريات الاجتماعية، والحركات السياسية، والفلسفات الأخلاقية تحركها الدوافع المتعلقة بقضايا المرأة.

«خاضعة للتاريخية»[٢]. ثم يطبقونها عند قراءة النص بربطه بمجاله التاريخي بكل أبعاده الثقافية والسياسية والاجتماعية لفهم تاريخيته، مستبعدًا من المنهج القديم في قراءة التراث الذي في زعمهم غير تاريخي يعتمد في تحليلها للنص على أدوات لا عملية كالقياس[٣].

وقد غلبت على التأويل النسوي هذه النظرة التاريخية حتى تقول إحدى الباحثات في النسوية الإسلامية كيسيا على Kecia ali إن القرآن ليس إلا نقطة البداية لتطور أخلاق الإنسان وتحول المجتمع الإنساني. ولذا تعلن أهمية الوعي التاريخي والوعي الفردي بالإضافة إلى النص ذاته[٤].

نقد الطابع الذكوري في النصوص الدينية:

اعتقد النسويون والنسويات أن التراث الإسلامي قد غلب عليه الطابع الذكوري الأبوي فهو منحاز للرجال مما يساعد على تبرير الوضعية المتدنية للمرأة. ذلك يرجع إلى تأثير التراث الإسلامي بالمجتمع العربي ذي الطابع الذكوري حيث إن الرجل أصبح مركز الحركة وبؤرة الفاعلة وأما المرأة فمكانتها في هامش الحياة الاجتماعية. فعلى مستوى اللغة مثلا، تميز اللغة العربية بين المذكر والمؤنث وتجعل من الاسم العربي المؤنث مساويًا للاسم الأعجمي من حيث القيمة التصنيفية.

---

(١) سبق تعريفه في صفحة ٥٨، ٥٩ من هذا البحث.

(٢) محمد أركون، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، ترجمه هاشم صالح ، المكتبة العربية ص٤٠.

(٣) انظر محمد عابد الجابري، نحن والتراث، ص٢١.

(٤) قيسيا الكل ، الأخلاق الجنسية والإسلام ، ص. ١٥٦.

وبالإضافة إلى تاء التأنيث التي تميز بين المذكر والمؤنث على مستوى البنية الصرفية، يمنع التنوين عن اسم العلم المؤنث كما يمنع عن اسم العلم الأعجمي [١] .

وعندما نقرأ كتابات النسوية الباكستانية رفعت حسن مثلًا، نجد أنها تؤكد أن القرآن هو الميثاق العظيم للحقوق الإنسانية، بمعنى أنه لا يوجد في القرآن أي تمييز بين الناس إلا التقوى، فالرجل والمرأة متساويان في الحقوق والواجبات، وأما ما يرد في الأحاديث التي يعتبرها النسويون معادية للنساء فهي في الحقيقة لا تخلو من آثار التراث اليهودي فضلا عن ضعفها من حيث السند والمتن.

كما رأينا الانتقادات الشديدة التي وجهتها النسوية المغربية فاطمة المرنسي إلى التراث الديني إذ قالت إن النصوص المقدسة قد تم توظيفها من قبل رجال الدين والسياسيين لعزل النساء واستبعادهن من السياسة، وقد توقفت عن شخصيات من صحابة رسول الله ﷺ مثل أبو بكر وأبو هريرة وعمر بن الخطاب ﷺ، وقالت إن أبا بكر يجب رفضه كمصدر للحديث لأن إحدى سيره الذاتية التي رواها ابن الأثير تقول: إنه أُدين وإن عمر بن الخطاب قد جلده على شهادة كاذبة أدلى بها [٢] ، وأما أبو هريرة فوصفته المرنسي بأنه معاد للنساء وحاقد عليهن بسبب أنه لم يكن له انشغال ذكوري كثيرًا [٣] ، وأما عمر ﷺ ،فقالت إنه الناطق الرسمي للمقاومة الذكورية ضد مشروع المساواة النبوي وقد غلب على نفسه التأثير الجاهلي إذ صعب عليه لأن يقبلوا تغييرا إسلاميا في العلاقات بين النوعين[٤] .

يلقى التأويل النسوي الضوء على أهمية اعتبار المقاصد الشرعية في فهم الآيات القرآنية ويدعون إلى تجاوز التفسير التراثي المعتمد على اعتبار الألفاظ الظاهرة دون النظر إلى المعاني الباطنة داخل النصوص، ذلك لأنهم يؤمنون بأن التفسير الحرفي للقرآن سيفضي إلى التحيز ضد المرأة وإهدار حقوقها على حساب مصالح الرجل. وقد بالغ هؤلاء النسويون والنسويات في

---

(١) نصر حامد أبو زيد، دوائر الخوف: قراءة في خطاب المرأة، ص٣٠-٣١.

(٢) فاطمة المرنيسي، الحريم السياسي، ص٧٧.

(٣) نفس المصدر، ص٩٢.

(٤) نفس المصدر، ص١٧٢.

الاعتماد بالمقاصد حتى قالوا: إنه إذا أمكن تحقيق مقصد ما من تلك المقاصد الكلية بدون حكم النص فإن ذلك الحكم يمكن إلغاؤه إذ لم يبق لوجوده أي مبرر.

تقدم رفعت حسن نفس الطريقة في فهم آية الحجاب في قوله تعالى: {بى بي تر □ □ □ تن تىتي □ □ □□ □نى ني □ ير □□ □□ } [سورة النور:٣٠-٣١]، فإنها تفسر الآيتين بـ«أن الله وضع الأسس العامة للتواضع وهي التذكير لكل الناس، رجالًا ونساء، وأول هذه الأسس ورد في بداية هذه الآية وهو غض البصر والتواضع، ولا توجد فيها إشارة إلى وجوب الحجاب»[1].

والمحصلة أن الغرض الحقيقي للآية كما عدد رفعت حسن، هو التواضع، وإحدى الطرق للتعبير عنه هي الحجاب، ولكنها ليست طريقة وحيدة، لأن من الممكن للمرأة أن تبقى مؤمنة متواضعة دون ارتداء الحجاب، وقد قال الله تعالى: {بى بي تر □ □ تن تىتي □ □ □□ □ □ □ □ □ □} [سورة النور:٦٠]، وهذا دليل على عدم وجوب الحجاب على المؤمنات [2].

(١) رفعت حسن، الإسلام وحقوق الإنسان، متاح على :

(htm.٥http://www.dawn.com/weekly/reviewreview)

(٢) رفعت حسن، الإسلام وحقوق الإنسان، متاح على :

.(htm.٥http://www.dawn.com/weekly/review/reviewreview)

المبحث الرابع

مفهوم الحق، والحقوق، وأثره على أصول الاستدلال عند الحركة النسوية

لقد بنى أصحاب القراءة المعاصرة ومن ضمنهم النسويون المنهج الأنثروبولوجي الغربي في فهم معنى النصوص الدينية يعطي للسياق اهتماما بالغا، ولهذا المنهج ثلاثة أركان رئيسة [(١)]:

١- الكلام الفعلي نفسه وهو ما يسميه بالسياق الداخلي.

٢- شخصية المتكلم والسامع، وتكوينهما الثقافي، وشخصيات من يشهد الكلام غير المتكلم والسامع إن وُجدوا، وبيان مدى علاقتهم بالسلوك اللغوي، وهل يقتصر دورهم على الشهود أم يشاركون في الكلام، والتي تصدر عنهم.

٣- الأشياء والموضوعات المناسبة المتصلة بالكلام وموقفه.

٤- أثر الكلام الفعلي في المشتركين؛ كالاقتناع أو الألم أو الإغراء أو الضحك... إلخ.

٥- العوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة، والسلوك اللغوي لمن يشارك في الموقف الكلامي كمكان الكلام، وزمانه، والوضع السياسي، وحالة الجو إن كان لها دخل، وكل ما يطرأ أثناء الكلام مما يتصل بالموقف الكلامي أيا كانت درجة تعلقه به.

ونشاهد تلك العناية الكبيرة بالسياقات تتمظهر في كتب النسويين والنسويات مثل نصر حامد أبو زيد عندما يعالج قضية إرث المرأة، كما أشرنا من قبل في الكلام عن التقريب السياقي، وتأويل فاطمة الرئيسي ومحمد شحرور لآيات الحجاب.

.(١)جون لايكنس ، دلالات ، v2 ، ص ٦٠٧-٦١٠.

منهج الألسنة الحديثة:

إن الألسنة الحديثة من أهم المناهج التي استخدمها دعاة القراءة المعاصرة، ويدعون أن الألسنة الحديثة هي البديل الحقيقي للمناهج التفسيرية التي عجزت –حسب زعمهم–عن مواكبة روح العصر، كما أشار المفكر: على حرب إلى أهمية المنهج قائلا: «إن التأويل لا يحصل في فراغ، ولا بأدوات قديمة فقدت إمكانياتها على الشرح والتفسير، بل هو محاولة فكرية لابد لصاحبها من أن يلم بالكشوفات العلمية المعاصره، وأن يستخدم الآليات المنهجية الملائمة» (١).

ومن النسويين الذين استخدموا هذا المنهج: محمد شحرور، وقد كتب الدكتور جعفر دك الباب في مقدمة كتاب محمد شحرور «الكتاب والقرآن» قائلا: «تبنى الدكتور شحرور المنهج التاريخي العلمي في الدراسة اللغوية، الذي طرحته لدى دراستي الخصائص البنيوية للعربية، في ضوء الدراسات اللسانية الحديثة» (٢)، وقال إن جزور المنهج اللغوي الذي استخدمه محمد شحرور ترجع إلى مدرسة أبي علي الفارسي اللغوية التي تبلور في نظرية ابن جنى في «الخصائص» والإمام الجرجاني في «دلائل الإعجاز».

واستخدام محمد شحرور لهذا المنهج قاده إلى نتائج مهمة كانت أساسًا في تأويله للقرآن الكريم، وهي:

أولاً: عدم الترادف في فهم القرآن:

اعتنق محمد شحرور مذهب عدم الترادف في فهم القرآن مدعيًا أنه استقى هذا المبدأ من استقرائه الكامل للسان العربي، ومن خلال استعراضه لكل المعاجم العربية، ورأى أن القول بالترادف هو مجرد خدعة وهو يقيس المصطلحات في القرآن على المصطلحات في علم الطب والهندسة إذ «ما دامت هذه العلوم هي من صنع البشر ومع ذلك تمتاز مصطلحاتها بالدقة وعدم الترادف، فالقرآن من باب أولى أن يكون كذلك لأنه من صنع الخالق» (٣).

---

(١) علي حرب، نقد النص، ص١٠١.

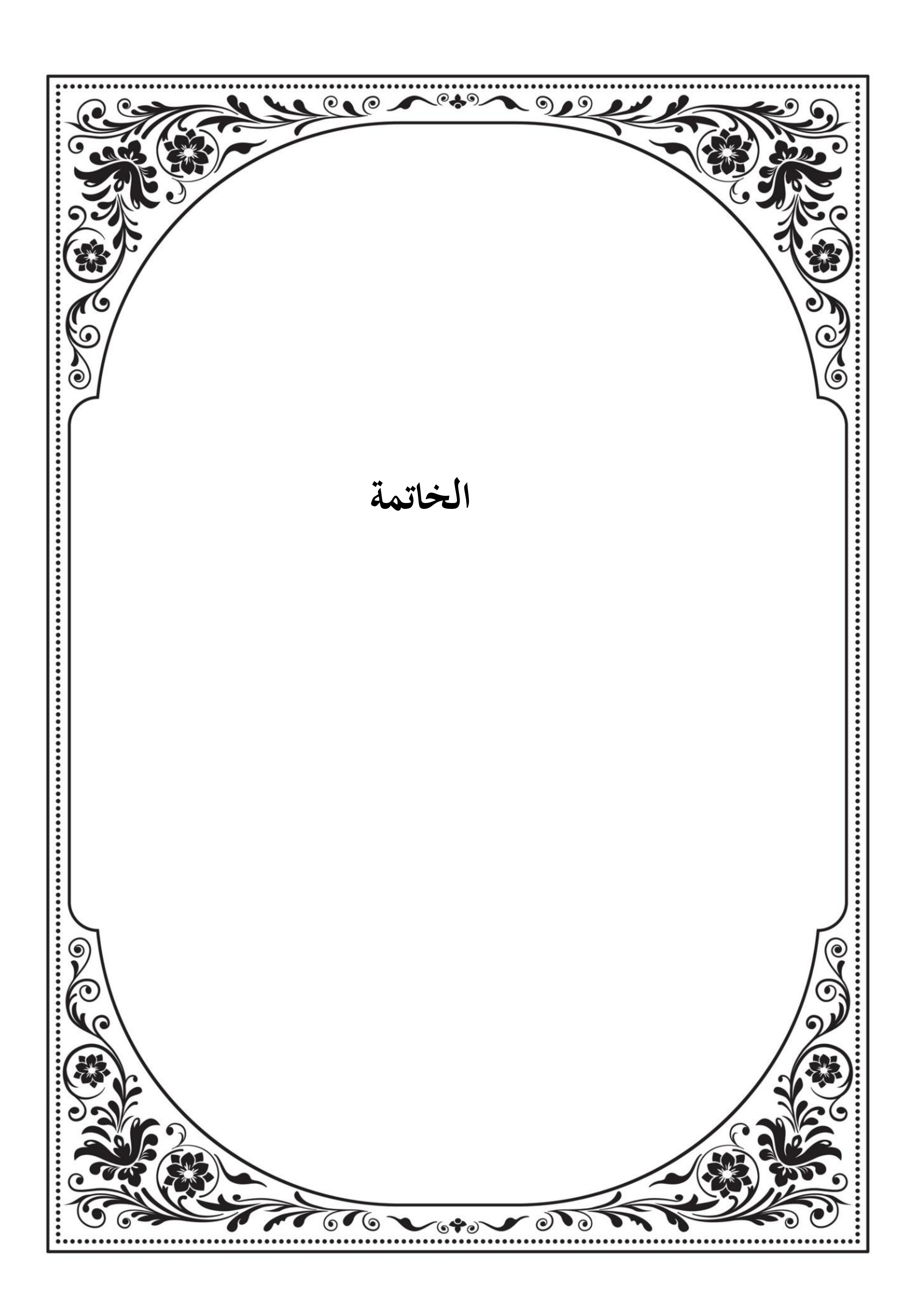
(٢) جعفر دك الباب، تقديم المنهج اللغوي في الكتاب، في مقدمة كتاب «الكتاب والقرآن» لمحمد شحرور، ص٢٠.

(٣) محمد شحرور، دراسات إسلامية معاصرة، ص٣٧.

وبناء على هذا المبدأ شرع في مراجعة الذكر الحكيم التي انتهت به بعد استنطاقها إلى التفريق بين المصطلحات في القرآن مثل الفرق بين الكتاب والقرآن، والفرقان، والذكر، وأم الكتاب، واللوح المحفوظ، والإمام المبين، وسنبين هذا التفريق في كلامنا عن محمد شحرور في الفصل التالي من هذا الباب إن شاء الله تعالى.

ثانيًا: أن اللغة تتطور لأنها لم تنشأ في وقت واحد، بل نشأت في أوقات متلاحقة:

فالمنهج حول شحرور ومن نحا نحوه في تفسير القرآن من كونه نصًا متماسكًا يشير إلى صانعه وينطوي على معنى الغائية الذي أفلت من الصيرورة، إلى النص الذي لا حدود له ولا مركز، فهو نص متعدد المعاني بشكل مطلق، ومن ثم يستحيل الاتفاق على معنى أو معيار متجاوز. ونتيجة ذلك يتعدد المعنى بتعدد القراءة مما يخلق مجالًا عشوائيًا يتبدد فيه المعنى ويصبح البحث عنه عبثًا ويؤدي إلى إنكار المعنى واستحالة التواصل واختفاء ة الحقيقة، ولا شيء من كل ما سبق من شأن القرآن إذ إنه {□ □ □ □} [النمل:٢].



الخاتمة

الخاتمة

لقد برز في العالم الغربي حراك ونشاط نسوي يقدر في الفترة التاريخية الواقعة بين ١٧٩٠-١٨٦٠م، أي في القرن التاسع عشر. حيث تتميز هذه الفترة في ابتداء الحركة النسوية ونشأتها، وبظهور مطالب بحق الإنسان وحق المواطنة والهوية، وما تبعها بعد ذلك من مطالب حقوقية بحق المرأة. ويشار إلى أن الوعي الاجتماعي بقضية حقوق المرأة "بدأ مع الثورة الفرنسية التي شاركت فيها المرأة؛ ففي ١٧٩٨م ساهمت النساء مع أولمب دي جوج في صياغة أول عريضة تطالب بحقوق المرأة كمواطنة في سبعة عشر بندا"، لذا؛ تعد عريضة أولمب فاتحة الحراك النسوي ومطالبه المصاغة.

والمقصود هاهنا أن الحراك النسوي قد قام بتشكيل جبهة المقاومة -وإن اختلفت تياراتها- في نشر الثقافات والمفاهيم المضادة التي صوّرها الكتاب المقدس المحرف والفكر الفلسفي عن المرأة، والتي شكلت فيما بعد مفاهيم الاتجاه النسوي وأهدافه ومبادئه ، ولم يتوقف هذا الطوفان النسوي عند حدود الجغرافية الغربية، بل امتد أسطوله الفلسفي والأيديولوجي إلى البلاد العربية؛ متأثرا ومناديا بأهدافه وبرامجه ومبادئه، وبسط مفاهيمه بين موافقة تامة له، وبين آخر، محاولا التوفيق بينه وبين الرؤية الإسلامية، وإقحامها وفق معطيات العصر الحديث.

نتائج الدراسة:

ظهر لنا أن النسوية الجديدة المعاصرة نسوية الحداثة وما بعد الحداثة هي منظومة فكرية وسياسية واجتماعية ودينية، تسعى إلى إلغاء جميع الفروق وتناضل ضد أي تمييز.

مطالبة بالمساواة المطلقة، ومفوضة للقراءة التاريخية المسبقة، وكل مرجعية هي بنظرها قراءة ذكورية متحيزة،" تتحول حركة التَّمركز حول الأنثى من حركة تدور حول فكرة الحقوق الاجتماعيَّة والإنسانيَّة للمرأة إلى حركة تدور حول فكرة الهويَّة

ومن رؤية معرفيَّة أنثروبولوجية اجتماعيَّة شاملة تختص بقضايا مثل: دور المرأة في التَّاريخ، والدلالة الأنثويَّة للرموز التي يستخدمها الإنسان".

فالحركات النِّسويَّة الجديدة، تسعى لتحقيق هويتها، وإعلان المساواة المطلقة بين الجنسين، وإلغاء أي اعتبار للفروق البيولوجيَّة بينهما.

ولعلي -بإذن الله-في أبحاث قادمة أشير إلى الأسس الفلسفية للفكر النسوي، وتياراته، وأهم المصطلحات التي ينطلق منها في بناء منظومته الفكرية، والفلسفية في الممارسة، والتغيير الجذري.

التوصيات:

١- مخاطبة مختلف مؤسسات الدولة وجهاتها بالمطالب والمقترحات التي نتجت عن هذا المؤتمر فيما يتعلق بتمكين النساء من تولي مختلف المناصب ومكافحة التمييز ضدهن.

٢- عقد موائد حوار متخصصة مع مجلس حقوق الإنسان حول مفوضية مناهضة التمييز.

٣- استمرار المساندة القانونية للخريجات اللواتي تقدمن للالتحاق بوظيفة بالقضاء، وإصدار أوراق قانونية متخصصة لتعزيز موقف الخريجات في هذا الشأن.



المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانيًا: الكتب

١. اتباع السنن واجتناب البدع ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ) دراسة وتحقيق: محمد بدر الدين القهوجي، محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.
٢. أرسطو، في السياسة، ترجمة: الأب أغسطين بزيارة البولسي.
٣. استعباد النساء ،جون ستيوارت مل، ، ترجمة: د. إمام عبد الفتاح إمام.
٤. الأسس الفلسفية، العزيزي، خديجة، ، بيسانبيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
٥. الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده، الدكتور محمد عمارة، دار الرشد، القاهرة، الطبعة الخامسة.
٦. الاشتراكية، مصطفى العبد الله، الموسوعة العربية (المجلد الثاني).
٧. أصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة ، فريدريك أنجلز، ، ترجمة: إلياس شاهين.
٨. إصلاح، مشاركة المرأة السياسية الرسمية وغير الرسمية في النضال الفلسطيني، دراسات وتقارير، المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار والديمقراطية، لجاد، ٢٠٠٣م، رام الله.
٩. إعادة تأمل الإسلام والدمقراطية الليبرالية: النساء الإسلامية في السياسة.
١٠.الاعتقاد، لأبي الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ) ت: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، ط١، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢.
١١.اعتقادات فرق المسلمين والمشركين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ت: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية بيروت.
١٢.البرهان في علوم القرآن بدر الدين الزركشي.
١٣.تاريخية الفكر العربي الإسلامي، محمد أركون.

١٤.تأسيس حقل دراسات المرأة من الداخل المسلم، لعلى، هند، مصطفى، منى عبد الفضل و (نسخة إلكترونية: (http//:aswic.org/researchdetails.aspx?ld=5).

١٥.التأسيس لهوية أنثوية خارج البارادیغم الذكوري عند سيمون دي بوفوار، لسلمى بالحاج مبروك.

١٦.تقديم المنهج اللغوي في الكتاب، في مقدمة كتاب «الكتاب والقرآن» جعفر دك الباب.

١٧.التوحيد وبيان العقيدة السلفية النقية لعبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن حميد (ت: ١٤٠٢هـ) ات: أشرف بن عبد المقصود، مكتبة طبرية ط١ ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م.

١٨.تيارات الإسلام السياسي وقضايا المرأة: دراسة الحالة المصرية.

١٩.الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، البخاري، محمد بن إسماعيل، ، المتوفي سنة ٢٥٦.

٢٠.جماعة من الأساتذة السوفيات، موجز تاريخ الفلسفة، ترجمة د. توفيق سلوم.

٢١.الجنس الثاني ، لدي بوفوار، سيمون ، ترجمة لجنة من الأساتذة.

٢٢.حركة التأويل الإسلامي للقرآن والدين، في مجلة المسلم المعاصر العدد ١٥٥ حسن الشافعي.

٢٣.الحريم السياسي النبي والنساء، ترجمة: عبد الهادي عباس، فاطمة المرئيسي.

٢٤.خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي/ اميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.

٢٥.دائرة معارف القرن العشرين محمد فريد وجدي.

٢٦.دراسات إسلامية معاصرة، محمد شحرور.

٢٧.دوائر الخوف، نصر حامد أبو زيد، قراءة في خطاب المرأة.

٢٨.سنن ابن ماجه ،ابن ماجه، محمد بن ماجه القرويني، ، المتوفي سنة ٢٧٣

٢٩.سنن ابي داود ،أبوداود، الامام أبو داوود السجستاني، ، المتوفي سنة ٢٧٥.

٣٠.شهيرات النساء: أدب التراجم وسياسات النوع في مصر، ماريلين بوث.

٣١.الفكر الليبرالي تحت المجهر، محمود الصاوي في كتابه.

٣٢.الفلسفة النسوية وبيو إتيقا، في «الفلسفة النسوية» ،سمية بيدرح، إشراف وتحرير د. علي عبود المحمداوي.

٣٣.فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق، الموسوعة الفلسفية المختصرة،.

٣٤.في الفلسفة والنسوية، إشراف وتحرير د. علي عبود المحمداوي.

٣٥.القاموس: إنكليزي – عربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، المجلد الثاني، الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية، دمشق، سورية.

٣٦.قراءة القصيدة الحرة، د. عبد الله محمد الغذامي نقلا عن مجمع الأمثال، أرشيف: أدباء وشعراء ومطبوعات .http://www.startimes.com/?t=21631605, 2010/01/27

٣٧.قراءة في تحولات الحركة النسوية السعودية، الدعيجي، نورة،: من الهامش إلى المركز، مركز الخليج لسياسات التنمية، ٢٠١٨م.

٣٨.القرآن والمرأة إعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي، آمنة ودود، ترجمة: سامية عدنان.

٣٩.قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى، عبد الوهاب المسيري.

٤٠.الكتال والقرآن القراءة المعاصرة، محمد شحرور.

٤١.الكوتا للنساء/ لماذا يقل عدد النساء في مراكز القرار؟ مركز .(http://nwrcegypt.org)

٤٢.لسان العرب، لابن منظور، ط1، مجلد 4، دار الفكر، بيروت، 1990.

٤٣.ليس حلًا للقضاء على التحرش، مؤسسة المرأة الجديدة عزت: «الحرملك» .(http://nwrcegypr.org)

٤٤.مخطوطات لعام ١٨٤٤، ماركس، ترجمة: محمد مستجير مصطفى، ص٧٩.

٤٥.مذاهب فكرية معاصرة عرض ونقد لدكتور. محمود محمد مزروعة.
٤٦.المرأة المسلمة بين قرنين، الإنجازات والتحديات د. أماني صالح، الأمة في قرن: عدد خاص من أمتي في العالم حولية قضايا العالم الإسلامي، مركز الحضارة للدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والسياسية، جامعة القاهرة، ٢٠١٠.
٤٧.المرأة بين الواقع والقانون في مصر، مارلين تادرس.
٤٨.المرأة في الفكر العربي الحديث د. أحمد محمد سالم.
٤٩.المرأة في القرآن، عباس محمود العقاد.
٥٠.المرأة في امرأة الفلاسفة، في الفلسفة والنسوية، أمال علاوشيش.
٥١.المرأة في مجتمعاتنا على ساحة أطر حضارية متباينة مؤتمر انعقد تحت رعاية مركز الدراسات المعرفية وقسم علم الاجتماع بكلية الآداب، جامعة عين شمس، نوفمبر ٢٠٠٦.
٥٢.المرأة والعمل السياسي رؤية إسلامية، هبة رؤوف.
٥٣.المرأة والعمل بين أطروحات الحضارة الغربية والعربية د. أمال عبد الحميد محمد .
٥٤.مسألة الشرك ومظاهره مبارك بن محمد الميلي الجزائري (المتوفى: ١٣٦٤هـ) تحقيق وتعليق: أبي عبد الرحمن، دار الراية للنشر والتوزيع، ط١(١٤٢٢هـ ٢٠٠١م).
٥٥.مساواة النساء، سوزان عارف، مؤسسة المرأة الجديدة.
٥٦.المشاركة السياسية للمرأة في الوطن العربي د. إيمان بيبرس.
٥٧.المشاركة السياسية للمرأة في الوطن العربي، إيمان بيبرس، (Association for the developrnent and enhancement of women) البحث: شمياء البنا ومعالي أحمد عصمت جمعية نهوض وتنمية المرأة.
٥٨.معالم المنهج الإسلامي عمارة، محمد.
٥٩.المعجم الفلسفي جميل صليب.
٦٠.معجم المصطلحات الفلسفية، (مراد وهبة، ١٩٩٨م).
٦١.المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات.

٦٢.معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا.
٦٣.موسوعة الأدب النسوي (انظر ماري ألين سنودجراس، (Encyclopedia of Feminist Literature)).
٦٤.الموسوعة العربية الليبرالية، عز الدين دياب.
٦٥.موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي.
٦٦.الموسوعة الفلسفية المختصرة (فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق).
٦٧.الموسوعة الفلسفية المختصرة، فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق.
٦٨.الموسوعة الفلسفية المعاصرة ، لفؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق، دار القلم، بيروت، د.ت.
٦٩.نحن والتراث، انظر محمد عابد الجابري.
٧٠.نساء في مواجهة نساء: النساء والحركات الإسلامية والدولة د.عزة كرم.
٧١.النساء والدمقراطية: الكويت نموذجا، مجلة طيبة النسوية، مؤسسة المرأة. العدد الحادي عشر ديمسبر القاهرة.
٧٢.النساء والدمقراطية، مجلة طيبة النسوية، مؤسسة المرأة الجديدة، التركية، القاهرة العدد الحادي عشر ديسمبر ٢٠٠٨.
٧٣.النسوية السعودية الدغفق، هدى، مجلة الفيصل، ٢٠١٧م.
٧٤.النسوية والقومية في دول العالم الثالث، لجاياواردينا، كوماري، ، دار زيد للنشر، ١٩٨٦م.
٧٥.النسوية وفلسفة العلم، الخولي، يمنى، طريف، مؤسسة هنداوي للنشر، ٢٠١٧م.
٧٦.الوسيط عربي —عربي ، لعصام نور الدين، معجم نور الدين ، دون طبعة، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2005م
٧٧.الوضع القانوني والاجتماعي دراسات ميدانية في ثمانية بلدان عربية مع دراسات تأليفية، المعهد العربي لحقوق الإنسان تونس.

٧٨.النسوية من قبل كوريا مويلان والش ، شركة ستورجيس والتيون نيويورك ، ١٩١٧.
٧٩. كارين أوفن ، تعريف النسوية: مقاربة هيسلورية مقارنة ، في اللافتات ، المجلد ، ١٤ ، العدد ، ١ (خريف ١٩٩٨) ،
٨٠. قاموس ويبستر الدولي الجديد للغة الإنجليزية ، الإصدار الثاني: قاموس فانك واجنال القياسي الجديد للغة الإنجليزية ؛ قسم ويبستر الدولي الجديد الثالث للغة الإنجليزية ؛ وقاموس راندوم هاوس للغة الإنجليزية.
٨١. إليانور فلكسنر ، قرن النضال: حركة حقوق وران في الولايات المتحدة: أندرو سينكلير ، النصف الأفضل: تحرير المرأة الأمريكية ؛ ويليام إل أونيل ، كان الجميع شجعانًا: تاريخ النسوية في أمريكا.
٨٢.كارين أوفن ، تحديد Keminsim: نهج تاريخي مقارن ، في اللافتات ، المجلد. ١٤ ، رقم ١ (خريف ، ١٩٨٨
٨٣. النسوية ، لورا برونيل ، الموسوعة البريطانية ، انظر أيضًا الصفحة: ١ ، عدم المساواة بين الجنسين: النظريات النسوية والسياسة ، جوديث لوربر ، مطبعة جامعة أكسفورد ، نيويورك ، الطبعة الخامسة ، ٢٠١٠.
٨٤. الإيديولوجيات السياسية: مقدمة ، أندرو هيوود بالجريف ماكميلان ، نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية ، الطبعة الخامسة ، ٢٠١٢)
٨٥.الإجهاض والأجور المتساوية في أستراليا وجمهورية ليرلاند بقلم إليزابيث شانون قدمت استيفاء متطلبات درجة الفلسفة ، جامعة تسمانيا ، يوليو ١٩٩٧.

٨٦.جان جاك روسو ، مقتبس في "نساء الجمهورية: الفكر والإيديولوجيا في أمريكا الثورية" ، محرر. ليندا ك. كيربر ،
٨٧.إستيل ب. فريدمان ، بلا رجوع: تاريخ النسوية ومستقبل المرأة.

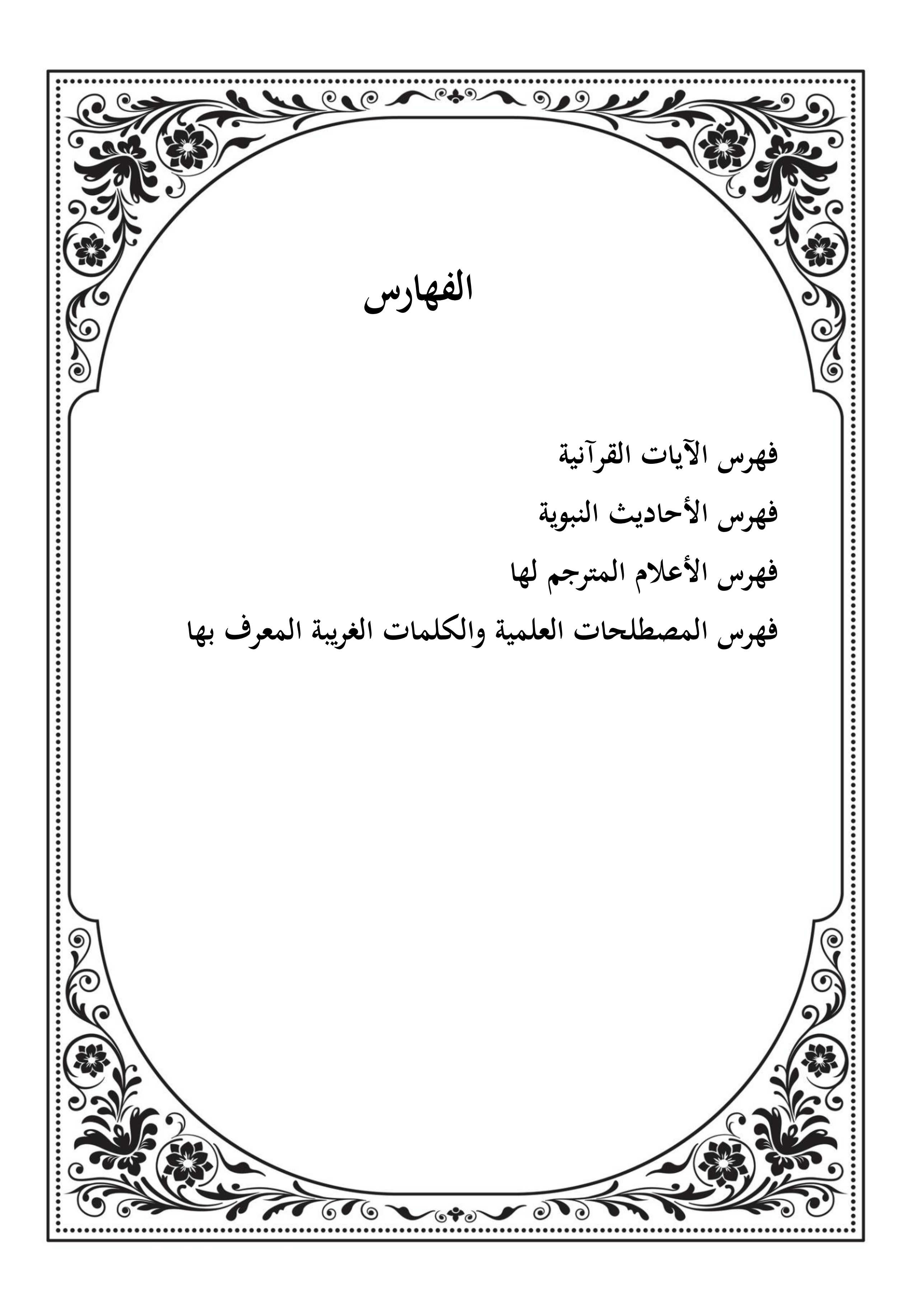
٨٨.ماري ولستونكرافت ، دفاع عن حقوق المرأة ، مقتطف من كتاب "المرأة والأسرة والحرية: وثائق المناظرة" ، المجلد ١: ١٧٥٠١٨٨٠ ، محرران ، سوزان جروج بيل وكارين إم أوفن.
٨٩.كرولوكي ، شارلوت. سورنسن ، آن سكوت (٢٠٠٥). "ثلاث موجات من النسوية: من حق التصويت إلى Grrls" في صرخات وتحليلات حول النوع الاجتماعي: من الصمت إلى الأداء.
٩٠. ثلاث موجات من النسوية: من حق التصويت إلى النساء. نظريات وتحليلات التواصل بين الجنسين: من الصمت إلى الأداء.
٩١. باميلا سو أندرسون ، النسوية دان فيلسفات ، Feminisme in & Postfeminisme ed. سارة جامبل ، ترجمة مترجمي جالاسوترا.
٩٢.ماري ماينارد ، "التلقي والجنس ومفهوم الاختلاف في الفكر فرنينيست" ، في "النسوية في دراسة الدين" تحرير دارلين إم جوشكا.
٩٣. رجاء روني ، نقد نسوي علماني وإسلامي في أعمال فاطمة المرنيسي.
٩٤. النساء يدّعون الإسلام: خلق النسوية الإسلامية من خلال الأدب ، ميريام كوك ، روتليدج ، نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ٢٠٠١.
٩٥. إصلاح قانون الأسرة والنقاش النسوي: وجود النسوية الإسلامية في المغرب العربي وماليزيا ، براد آرتشر ، مجلة دراسات المرأة الدولية ، المجلد ٨ ، و lssue: 4 جامعة بريدجووتر الحكومية ، بريدجووتر ، ماساتشوستس ، مايو ٢٠٠٧.
٩٦. النسويات المحيطية: المناهج الأدبية والاجتماعية ، تحرير بيترا برومان ومارجريت فان دير وال ، مركز دراسات النوع الاجتماعي – دراسات عولمة الثقافة الأوروبية في جرونينجن ، جامعة جرونينجن ، هولندا ، ٢٠١٢.
٩٧.العالم ، المجلد ٩: النقد النسوي العلماني والإسلامي في أعمال فاطمة المرنيسي ، رهوني.

٩٨.• الخطاب النسوي الإسلامي في عيون المرأة المصرية: دراسة ميدانية ، هنا المرصفي ، المجلة الدولية لدراسات النوع والمرأة ، المجلد. ٢ ، لا. ٤ ، معهد الأبحاث الأمريكي لتطوير السياسات ، ويسكونسن ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ديسمبر ٢٠١٤.

٩٩.• النساء يطالبن بالإسلام: خلق النسوية الإسلامية من خلال الأدب ، ميريام كوكا.

١٠٠. • النسويات المحيطية: المقاربات الأدبية والاجتماعية ، من تحرير بيترا برومان ومارجريت فان دير وال.

١٠١. • النسوية والإسلام. تقارب علماني وعنيف.



الفهارس

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام المترجمة

فهرس المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة المعرف بها

فهرس المحتويات


محمد رسول الله